الفَصْلُ الأوَّل

الغَـــزَلُ الصَّـرِيـــحُ

(١)
قَصَائِـدُ لِعُمَرَ بنِ أبي رَبيعَةَ

١ ــ قال عمرُ بنُ أبي رَبيعَةَ المَخْزُوميُّ:

شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة ص: ٩٢

١ – أمنْ آلِ نُعمٍ أنتَ غـــادٍ فمُبْكِـرُ غـــداةَ غَـــدٍ أمْ رائـحٌ فمُـــهَجِّرُ؟
٢ – لِحاجَةِ نفْسٍ لم تَقُلْ في جوابِـــها فَتُبْلِـغَ عُـذْراً، والمقالَـةُ تُعـــذِرُ
٣ – أهِيمُ إلى نُعْمٍ: فلا الشَّمْلُ جـــامِعٌ ولا الحَبْلُ مَوْصُولٌ ولا القَلْبُ مُقْصِـرُ
٤ – ولا قُرْبُ نُعْمٍ إنْ دَنَتْ لك نـافِعٌ ولا نأْيُها يُسْـــلي ولا أنْـتَ تصْـبِرُ
٥ – وأخرى أتَتْ مِنْ دُونِ نُعْمٍ ومِثْلُـها نَهَى ذَا النُّهَى لو يَرْعَـــوي أوْ يُفَكِّـرُ

---

١ ــ مِنْ هاهنا: مَعْناها الغاية، قالَ سيبويهِ: تَقُولُ: «رأَيْتُهُ مِنْ ذلك المَوْضع»، فَجَعَلْتَهُ غايـةً لرُؤيتك، أي: مَحَلاً للابتداء والانتهاء. (مغني اللبيب ١: ٣٥٧). وغاد: سائرٌ في الغداة، أي: أوّل النهار. ومُبْكِرٌ: خارجٌ بُكْرَةً، أي: غُدْوَةً، يقال: بَكَرَ على الشيءِ وإليه، وبَكَّرَ، وابتكر، وأبْكـرَ، وبَاكَرَهُ: أتاهُ بُكْرَةً، كلُّه بمعنى واحد. والغَدَاةُ: كالغُدْوة. ورائحٌ: ذاهبٌ ماضٍ، من الرَّواحِ، وهـو الذَّهابُ والمُضِيُّ. ومُهَجِّرٌ: سائرٌ في الهاجرة، وهي نصْفُ النَّهار عندَ اشْتدَادِ الحرِّ. يقـول: غايـةُ غُدُوِّكَ وتَبْكيرِكَ، ورَواحِكَ وتَهْجيرِكَ لِلِقاءِ نُعْمٍ.

٢ ــ العُذْرُ: الحُجَّةُ التي يُعْتَذَرُ بها. وتُعْذِرُ: تَجْعلُ لك عُذْراً، فلا يَلْزَمُكَ لَوْمٌ. يريدُ: أنـه لم يَتحدَّثْ إلى أحدٍ عمَّا دَعاهُ إلى الذَّهاب، ولو أنه تَحدَّثَ لأَقامَ العُذْرَ لِنَفْسه.

٣ ــ مُقْصِرٌ: كافٌّ عن دَواعي الصَّبابةِ، من أقْصَرَ عن الشيء، إذا تركه وكفَّ عنه وهـو يَقْدِرُ عليه.

٤ ــ دَنَتْ: قَرُبَتْ. والنأي: البُعْدُ. ويُسْلي: يُورثُ السُّلُوَّ والنِّسْيانَ.

٥ ــ النُّهَى: العَقْلُ. وقيل: جمع نُهْيةٍ، وهي العَقْلُ، سُمِّيتْ بذلك، لأنها تَنْهَى عن القبيـح. ويَرعَوي: يكُفُّ. ويُفكِّرُ: يَتدبَّرُ أمْرَهُ ويَنْظُرَ في عَواقبه.

٦ - إذا زُرْتُ نُعماً لم يَزَل ذُو قَرابةٍ ... لها كُلَّما لاقَيْتُها يَتنَمَّرُ

٧ - عَزيزٌ عليه أنْ أُلِمَّ ببَيْتِها ... يُسِرُّ لي الشَّحْناءَ، والبُغضَ يُظْهِرُ

٨ - أَلِكْني إليها بالسَّلام فإنَّهُ ... يُشَهَّرُ إلمامي بها ويُنَكَّرُ

٩ - بآيةِ ما قالَتْ غداةَ لقيتُها ... بمَدْفَعِ أكْنانٍ: أهذا المُشَهَّرُ

١٠ - قِفي فانْظُري ــ أسماءُ ــ هل تَعْرِفينَهُ ... أهذا المُغِيريُّ الذي كان يُذْكَرُ

١١ - أهَذا الذي أَطْرَيْتِ نَعْتاً فلم أكُنْ ... وعَيْشِكِ أنْساهُ إلى يومِ أقْبَرُ

١٢ - فقالتْ: نَعَمْ لا شَكَّ غَيَّرَ لونَهُ ... سُرى اللَّيْلِ يُحْيي نَصَّهُ والتَّهجّرُ

١٣ - لئن كان إياه لقد حال بعدنا ... عن العهد والإنسان قد يتغير

١٤ - رأت رجلا: أما إذا الشمس عارضت ... فيضحى، وأما بالعشي فيخصر

١٥ - أخا سفر جواب أرض تقاذفت ... به فلوات فهو أشعث أغبر

١٦ - قليل على ظهر المطية ظله ... سوى ما نفى عنه الرداء المحبر

١٧ - وأعجبها من عيشها ظل غرفة ... وريان ملتف الحدائق أخضر

---

٦ ــ يتنمر: يتنكر ويتغير ويوعد، لأن النمر لا تلقاه أبدا إلا متنكرا غضبان.

٧ ــ ألم ببيتها: أنزل عنده. والشحناء: العداوة.

٨ ــ ألكني إليها بالسلام: كن رسولي إليها بالسلام.

٩ ــ الآية: العلامة.

١٠ ــ المغيري: المنسوب إلى المغيرة وهو جده.

١٢ ــ سرى الليل: السير فيه. والنص: السير الشديد. والتهجر: السير في وقت الهاجرة، أي: شدة الحر.

١٣ ــ حال: تغير عما كنا نعهده، أي: نعرفه.

١٤ ــ يضحى: يظهر للشمس ولا يستتر منها. ويخصر: يصيبه البرد ويؤلمه.

١٥ ــ جواب: من جاب الأرض إذا قطعها واخترقها. وفلوات: جمع فلاة، وهي الصحراء.

١٦ ــ المحبر: المزين.

١٨- وَوالٍ كَفَاهـا كـلَّ شـيءٍ يَهمُّـها ... فَلَيْسَت لشيءٍ آخِرَ اللَّيـلِ تَسْـهَرُ
١٩- وليلـة ذي دَوْران جَشَّـمني السُّـرى ... وقد يَجْشَمُ الهَولَ المحـبُّ المُغـرَّرُ
٢٠- فَبِـتُّ رَقِيبـاً للرِّفـاقِ علـى شَـفاً ... أُحاذِرُ منهم مَـنْ يَطـوفُ وأنظُـرُ
٢١ - إليهم مَتَى يَسْـتمكنُ النَّـومُ مِنْـهمُ ... ولي مَجْلِسٌ لـولا اللُّبانـةُ أوعَـرُ
٢٢ - وبـاتَتْ قَلوصـي بـالعَراءِ ورَحْلُـها ... لطارقِ لَيْلٍ أو لمَـنْ جـاءَ مُعْـوِرُ
٢٣ - وبتُّ أُناجي النَّفْـسَ أيـنَ خِباؤهـا ... وكيفَ لما آتي من الأمـرِ مَصْـدَرُ
٢٤ - فَدَلَّ عليـها القلْـبَ ريَّـا عَرَفْتُـها ... لها وهَوَى النَّفْسِ الذي كادَ يَظْـهَرُ
٢٥ - فلمَّا فَقَدْتُ الصَّوْتَ منـهم وأُطفِئَـتْ ... مَصابيحُ شُـبَّت بالعِشـاءِ وأنْـؤُرُ
٢٦ - وغَابَ قُميرٌ كنـتُ أهْـوَى غُيُوبَـهُ ... ورَوَّحَ رُعْيـانٌ ونَـوَّمَ سُـمَّرُ
٢٧ - وخُفِّضَ عَنِّي الصَّوْتُ أقْبَلْتُ مِشيةَ الـ ... ـحُباب وشَخْصِي خَشْيةَ الحَيِّ أَزْوَرُ
٢٨ - فَحيِّيْـتُ إذ فاجَأْتُهـا، فَتولَّـهَتْ ... وكادتْ بِمَخْفُوضِ التَّحيَّـةِ تَجْـهَرُ

---

١٨ ــ الوالي: أراد به من يتولّى أمورها ويقوم بما تحتاج إليه.

١٩ ــ دَوْرَانَ: موضع بين قُدَيْدٍ والجُحْفَةِ. جَشَّمَني: كلَّفني. والسُّرَى: سير الليل. والمُغَـرَّر: المخدوع.

٢٠ ــ على شَفاً: على إشراف ودُنُوٍّ من الهلاك.

٢١ ــ اللُّبانة: الحاجة. وأوْعَر: شاقٌّ شديدٌ.

٢٢ ــ القلوص: الناقة الشابة الفتية. ومعور: بَيِّن واضح.

٢٣ ــ أناجي النفس: أحدِّثها سِرًّا. والخباء: البيت أو الخيمة. وأراد مكانها.

٢٤ ــ الرَّيَّا: الرائحة الطَّيبة.

٢٥ ــ أنؤر: جمع نارٍ.

٢٦ ــ روَّح: عاد إلى بيته. ونوَّم: نام. والسُّمَّرُ: القَوْم يَسْمرون، أي: يجتمعون ويتحدَّثون بالليل.

٢٧ ــ الحباب: الحية. وأزْوَر: مائل مُنْحرف.

٢٨ ــ تَولَّهت: جَزِعَتْ وتحيَّرت، من الوَلَهِ، وهو الحُزْنُ، وقيل: ذهاب العقل والتَّحيُّر من شدة الوَجْدِ أو الحزن أو الخوف. مخفوض التحية: الذي يسر منها ولا يُعلَن. وتجهر: ترفع صوتها بالتحيَّة وتُعْلنها.

٢٩ – وقالتْ وعضَّتْ بالبَنان: فَضَحْتَني ... وأنتَ امرؤٌ مَيْسور أمْرِكَ أعْسَرُ

٣٠ – أَرَيْتَكَ إذْ هُنَّا عليكَ أَلَمْ تَخَفْ ... وُقِيتَ وحَوْلي من عَدُوِّكَ حُضَّرُ

٣١ – فَوَاللهِ ما أدْري: أتَعْجيلُ حاجَةٍ ... سَرَتْ بكَ أمْ قد نامَ مَنْ كنتَ تَحْذَرُ؟

٣٢ – فقلتُ لها: بل قادَني الشَّوْقُ والهوى ... إليك وما نَفْسٌ من النَّاس تَشْعُرُ

٣٣ – فقالتْ وقد لانَت وأفرخَ رَوْعُها: ... كَلاكَ بِحِفْظِ رَبُّكَ المُتكَبِّرُ

٣٤ – فأنْتَ أبا الخَطَّاب، غيرَ مُدافِعٍ، ... عليَّ أميرٌ ما مَكَثْتَ مُؤَمَّرُ

٣٥ – فَبِتُّ قَرِيرَ العَيْنِ، أُعطِيتُ حاجتي ... أقَبِّلُ فَاهاً في الخَلاءِ فأُكثِرُ

٣٦ – فَيالَكَ مِنْ لَيْلٍ تَقاصَرَ طُولُهُ ... وما كان لَيْلي قَبْلَ ذلكَ يَقْصُرُ

٣٧ – ويا لَكَ من مَلْهىً هناكَ ومَجْلِسٍ ... لنا لم يُكَدِّرْهُ علينا مُكَدِّرُ

٣٨ – يَمُجُّ ذكيَّ المِسْكِ منها مُقَبَّلٌ ... نَقِيُّ الثَّنايا ذو غُرُوبٍ مُؤشَّرُ

٣٩ – تراهُ إذا ما افْتَرَّ عنه كأنَّهُ ... حَصَى بَرَدٍ أو أُقْحُوَانٌ مُنَوِّرُ

٤٠ – وتَرْنُو بعيْنَيها إليَّ كَما رَنَا ... إلى ظَبْيَةٍ وَسْطَ الخَمِيلَةِ جُؤْذَرُ

---

٢٩ ــ ميسور: سَهْلٌ. وأعسر: مُتَعَسِّرٌ صَعْبٌ.

٣٠ ــ أَرَيْتَكَ: كلمةٌ تَقُولُها العَرَبُ عند الاسْتِخبار، بمعنى أخْبِرْني، يقال: أَرَأَيْتَكَ وأَرَيْتَكَ بِتَرْكِ الهَمْزِ، وهو الأكْثَرُ، بفتح التاءِ مع المفرد والمُثَنَّى والجَمْعِ، والمذكر والمُؤَنَّثِ، وتَصْرِيفِ الكافِ معها جميعاً، ولا مَوْضِعَ لها من الإعراب. والحُضَّرُ: الحُضُورُ.

٣٣ ــ أفرخ رَوْعها: ذهَبَ فَزَعُها. وكلاك: حَفِظَك الله ورَعاك.

٣٤ ــ غير مدافع: من غير منازع. ومكثت: لبثت وأقمت.

٣٦ ــ يالكَ: صيغة تَعَجُّب. وتقاصَرَ طولُه: صار قَصيراً: أي انقضى سريعاً.

٣٨ ــ مُقَبَّلٌ: أراد به فمها. والثَّنايا: الأسنان الأربع التي في مقدم الفم، ثنتان من فوق وثنتان من أسفل. وغُرُوب الأسنان: الماء الذي يجري عليها، أو مناقع رِيقها، وقيل: أطْرافها وحِدَّتُها وماؤها.

٣٩ ــ افتَرَّ عنه: إذا ما ضحكت فَبدا فمها. والبَرَد: حبُّ الغمام الذي يتزل مع المطر. والأقحوان: نبت طيب الريح. ومنوِّر: أي: قد ظهر نَورُهُ.

٤٠ ــ تَرْنُو: تنظر. والخميلة: الشجر المجتمع الكثيف. والجؤذَر: ولد البقرة الوحشية.

٤١ – فلمَّا تَقَضَّى اللَّيْلُ إلاَّ أقلَّهُ وكادت تَوالي نَجْمِهِ تتغوَّرُ
٤٢ – أشارتْ بأنَّ الحيَّ قد حان منهُمُ هُبُوبٌ ولكن مَوْعِدٌ منكَ عَزْورُ
٤٣ – فَما رَاعَني إلاَّ مُنَادٍ: تَرَحَّلوا، وقد لاحَ مَعْروفٌ مِن الصُّبْحِ أشْقَرُ
٤٤ – فلمَّا رأتْ مَنْ قَدْ تَنَبَّهَ منهمُ وأيقاظَهُمْ قالتْ: أشِرْ كيفَ تأمُرُ
٤٥ – فَقُلْتُ: أُباديهم، فإمَّا أفوتُهُمُ وإمَّا يَنالُ السَّيْفُ ثأراً فيثأرُ
٤٦ – فقالَتْ: أتَحْقِيقاً لِمَا قالَ كاشِحٌ علينا وتَصْدِيقاً لِما كان يُؤْثَرُ؟
٤٧ – فإنْ كان مَا لا بُدَّ منه فَغَيْرُهُ مِنَ الأَمْرِ أدْنَى للخَفَاءِ وأسْتَرُ
٤٨ – أقُصُّ على أُخْتَيَّ بَدْءَ حَدِيثنا ومالِيَ مِنْ أنْ تَعْلَما مُتَأَخَّرُ
٤٩ – لَعَلَّهما أنْ تَطلُبا لكَ مَخْرَجاً وأنْ تَرْحُبا سِرْباً بما كنتُ أحْصَرُ
٥٠ – فقامَتْ كَئِيباً ليسَ في وجهها دمٌ من الحُزْنِ، تُذري عَبْرةً تَتَحَدَّرُ
٥١ – فقامَتْ إليها حُرَّتان عليهما كِساآنِ مِنْ خَزٍّ دِمَقْسٌ وأخْضَرُ
٥٢ – فَقالتْ لأُخْتَيْها: أعِينَا على فتىً أتَى زائراً، والأمْرُ للأمرِ يُقدَرُ
٥٣ – فأقْبَلتا، فارْتَاعَتا، ثمَّ قالتا: أقِلِّي عليكِ اللَّوْمَ فالخَطْبُ أيْسَرُ
٥٤ – فقالت لها الصُّغْرى:سأعْطيه مُطْرفي وَدِرْعي، وهَذَا البُرْدَ إنْ كان يَحذَرُ

---

٤١ ــ تَقَضَّى: مَضَى وتَولَّى. وتَغَوَّرُ: تغيب.

٤٢ ــ الهُبُوب: الانْتِباهُ والاسْتيقاظ، يقال: هَبَّ من نَوْمه، أي: انْتَبَه واسْتَيْقَظَ.

٤٥ ــ أباديهم: أراد أبدو لهم، أي: أظهر.

٤٦ ــ أتَحْقيقاً: أي أتَفْعَلُ هذا تَحْقيقاً، أي تَصْديقاً. الكاشح: الذي يُضْمر لك العَداوة. ويُؤثر: يَتناقَله الوُشاة ويذيعونه.

٤٨ ــ بَدْءُ الحديثِ: أوَّلُهُ. والمُتأخَّرُ: اسم مَفْعُولٍ بمعنى المَصْدَرِ، أي التَّأخُّرِ.

٤٩ ــ السَّرْبُ: النَّفْسُ. وأحْصَرَ: أضيق.

٥٠ ــ تُذْري عَبْرَة: تساقط دَمْعها. وتتحدر: تتساقط على وجهها.

٥١ ــ الدِّمَقْس: القزُّ، وهو ضرب من الحرير.

٥٣ ــ ارتاعتا: خافَتا.

٥٤ ــ المُطْرَف: رداءٌ من الخَزِّ مُرَبَّعٌ ذو أعْلام. والدِّرْع: القَميص.

٥٥ – يقُـومُ فَيَمْشـي بَيْنَنَـا مُتنكِّـراً ... فلا سِـرُّنَا يَفْشُـو، ولا هُـوَ يَظْـهَرُ

٥٦ – فكانَ مِجَنِّي دونَ مَنْ كنتُ أتَّقِـي ... ثلاثُ شُـخُوصٍ كاعِبـانِ ومُعْصِـرُ

٥٧ – فلمَّا أجَزْنَا ساحةَ الحـيِّ قُلْـنَ لي: ... أما تَتَّقِـي الأعْـداءَ واللَّيْـلُ مُقْمِـرُ

٥٨ – وقُلْنَ: أهذا دَأبُك الدَّهْرَ سـادراً؟ ... أما تَسْـتَحي أو تَرْعَـوي أو تُفكِّـرُ

٥٩ – إذا جِئْتَ فامْنَحْ طَرْفَ عَيْنَيْكَ غيرَنَـا ... لكي يَحْسَبُوا أنَّ الهَوَى حَيْـثُ تنظُـرُ

٦٠ – فآخِرُ عَهْدٍ لي بها حَيْثُ أعْرَضَـتْ ... ولاحَ لها خَـدٌّ نَقِـيٌّ ومَحْجِـرُ

٦١ – سِوى أنَّني قد قُلْتُ يا نُعْـمُ قَولَـةً ... لها والعِتـاقُ الأرْحَبِيَّـاتُ تُزجَـرُ

٦٢ – هَنِيـئاً لأهْـلِ العامِـرِيَّةِ نَشْرُها ... اللَّـذِيـذُ وَرَيَّاهـا الـذي أتَـذَكَّـرُ

٦٣ – وَقُمْتُ إلى عَنْـسٍ تَخـوَّنَ نِيَّـها ... سُرَى اللَّيْلِ حتى لَحْمُـها مُتَحسِّـرُ

٦٤ – وحَبْسِي على الحاجاتِ حتى كأنَّـها ... بَقِيَّـةُ لَـوْحٍ أو شِـجارٌ مُؤَسَّـرُ

---

٥٦ ــ المجن: الترس. والكاعب: الجارية التي كَعَبَ ثَدْيُها ونَهدَ. والمُعْصِر: الجارية أول ما أدركت.

٥٧ ــ أجزنا ساحة الحي: قطعْنا المكان الذي يقيم فيه الحي. وتتَّقي: تحْذَر.

٥٨ ــ سادرٌ: غير مُهْتَمٍّ ولا مبالٍ بما تَصْنَعُ. وتَرْعَوي: تكف عمَّا غلب عليك.

٥٩ ــ امْنح طَرْفَ عَيْنَيْكَ غَيْرَنا: اصْرِف نَظَرك ووَجْهَهُ إلى سوانا.

٦٠ ــ العَهْدُ: الرُّؤْية. يقال: متى عَهْدُكَ بفلان، أي متى رؤيتُك إياه. والمَحْجِرُ: العين. وقيل: محجرُ العين: ما يَبْدُو من النِّقاب.

٦١ ــ العِتَاقُ الأرْحَبِيَّاتُ: النجائب من الإبل، أي كرائمها وخيارها، والأرْحَبِيَّاتُ: جمع أرْحَبِيٍّ، وهو المَنْسُوبُ إلى أرْحَبَ، وهم حَيٌّ من هَمْدَانَ، إليهم تُنْسَبُ النَّجائبُ، ويقال: أرحَبُ: فحل تنسب إليه النجائب لأنَّها من نَسْلِهِ. وزَجَر الإبل: حَثَّها وحَمَلَها على السُّرْعَةِ.

٦٢ ــ النَّشْرُ والرَّيَّا: الرِّيح الطَّيِّبة.

٦٣ ــ العنس: الناقة القَوِيَّة، شُبِّهت بالصَّخْرة لِصَلابتها. وتَخَوَّنَ نِيَّها: تنقَّصَ شَحْمَها. ومُتَحسِّر: مُسْتَرْخٍ.

٦٤ ــ وحَبْسي على الحاجات: يريد حَبْسي لها على حاجاتي، أي: وَقْفُها وقَصْرها على القيام بها. واللوح: الصفيحة العريضة من الخشب. والشِّجار: مَرْكَبٌ دون الهَوْدج. ومؤسَّرٌ: مشدودٌ.

٦٥ – وماءٍ بموْماةٍ قليلٍ أَنيسُهُ بَسَابسَ لم يَحْدُثْ بِهِ الصَّيْفَ مَحْضَرُ
٦٦ – بِهِ مُبْتَنىً لِلْعَنْكَبُوتِ كأَنَّهُ على طَرَفِ الأرجاءِ خامٌ مُنَشَّرُ
٦٧ – وَرَدْتُ وما أدْري أما بَعْدَ مَوْردي مِنَ اللَّيْلِ أمْ ما قَدْ مَضَى منه أكْثرُ
٦٨ – فَقُمْتُ إلى مِغْلاةِ أرْضٍ كأَنَّها إذا الْتَفَتَتْ مَجْنُونَةٌ حينَ تَنْظُرُ
٦٩ – تُنازعني حِرْصاً على الماءِ رأسَها ومَنْ دُونِ ما تَهْوَى قَليبٌ مُعَوَّرُ
٧٠ – مُحاولةً للماءِ لَوْلاَ زِمامُها وجَذْبِي لها كادتْ مِراراً تَكَسَّرُ
٧١ – فلمَّا رأيتُ الضُّرَّ منها وأنَّني بِبَلْدةِ أرْضٍ ليس فيها مُعَصَّرُ
٧٢ – قَصَرْتُ لها مِنْ جانبِ الحَوْضِ مُنْشأً جديداً كَقابِ الشِّبْرِ أو هو أصغَرُ
٧٣ – إذا شَرَعَتْ فيه فليس لِمُلْتَقى مَشافِرِها منه قِدَى الكَفِّ مُسْأَرُ
٧٤ – ولا دَلْوَ إلاَّ القَعْبُ كان رِشاءَهُ إلى الماءِ نِسْعٌ والأديمُ المضفَّرُ
٧٥ – فَسافَتْ وما عافَتْ، وما ردَّ شُربَها عن الرَّيِّ مَطْرُوقٌ من الماءِ أكْدَرُ

---

٦٥ ــ الموماة: الصحراء. وبسابس: جمع بَسْبَس، وهو القفر الذي ليس فيه أحد. والصيف: منصوبٌ على الظرفية. ومَحْضَر: حضور. يريد لم يزل به أحدٌ وقتَ الصيف.

٦٦ ــ الأرجاء: الجوانب والنواحي. والخام: الجلد الذي لم يُدْبغ.

٦٨ ــ المغلاة: من قولهم: غَلَتِ الدَّابةُ في سَيْرِها واغْتَلت: أي: ارْتَفَعَتْ فجاوزت حُسْنَ السَّيْر.

٦٩ ــ تُنازعني: تجاذبني. والقليب: البئر. والمُعَوَّر: الذي قد أُفْسِدَ.

٧١ ــ الضُّرُّ: الهُزَالُ وسُوءُ الحال. وليس فيها مُعَصَّر: أي: ليس فيها مَلْجأٌ ولا مَنْجًى.

٧٢ ــ قَصَرْتُ لها: أفْرَدْتُ وخَصَّصْتُ. وقابُ الشبْرِ: أي قَدْرُهُ.

٧٣ ــ المشافر: جمع مِشْفرٍ، وهو للبعير بِمَنْزِلَةِ الشفَةِ للإنسان. وقِدَى الكَفِّ: قَدْرُهُ. ومُسْأَر: أي: فَضْلَةٌ تُبْقيها من الماء.

٧٤ ــ القَعْب: القدح الذي يُروي الرجل. والرِّشاء: الحبل الذي تُجْذَبُ به الدَّلو من البئر. والنِّسْعُ: حَبْلٌ من جلدٍ يكون على هيئةِ عِنان النَّعْلِ. والأديم المُضفر: المجدول من الجلد.

٧٥ ــ سافَتْ: شَمَّت. وما عافت: لم تَكْرَه الوُرودَ والشُّرْبَ. والمَطْروق مِن الماء: الذي تبول فيه الإبل وتبعر. وأكدر: كدر، أي: عَكِرٌ متغيِّر اللون.

٢ ــ وقال عمر بن أبي ربيعة:

شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة، ص: ١٥٠

١ - أتانـــي كتابٌ لم يَرَ النَّـــاسُ مِثْلَـــهُ ... أُمِـــدَّ بكـــافورٍ ومِسْـــكٍ وعَنْبَـــرِ
٢ - كتابٌ بِسُـــكٍّ حَالِـــكٍ وبِصُـــفْرَةٍ ... ومِسْـــكٍ صُـــهابيٍّ يُعَـــلُّ بِمِجْمَـــرِ
٣ - وقِرطاسُـــهُ قُوهِيَّـــةٌ، ورِباطُـــهُ ... بِعِقْدٍ من اليَـــاقُوتِ صَـــافٍ وجَـــوْهَرِ
٤ - على تِبْرةٍ مَسْـــبُوكةٍ هـــيَ طِينُـــهُ ... وفي نَقْشِهِ: تَفْديك نَفْســـي ومَعْشَـــري
٥ - وفي جَوْفِـــهِ مِنِّـــي إليـــكَ تحيَّـــةٌ ... فقد طَالَ تَهْيَـــامي بكُـــمْ وتَـــذَكُّري
٦ - وعُنْوانُهُ: مِـــنْ مُسْـــتَهامٍ فـــؤادُهُ ... إلى هائمٍ صبٍّ مِـــن الوَجْـــدِ مُشْـــعَرِ

---

١ ــ أُمِدَّ بكافور: أي: كُتِبَ بمدادٍ من كافُورٍ.

٢ ــ السُّك: ضَرْبٌ من الطِّيب يعرفُهُ الأطباء باسم « سُكُّ المِسْك ». وحالـــك: شـــديد السَّواد. وصُهابيٌّ: فيه صُفْرةٌ أو شُقْرَة. ويُعَلُّ: يُخْلَطُ. والمِجْمَر بكسر أوله: أصْلُهُ ما يُجْعَلُ فيـــه الجمر، أي: النار ليُتبخَّرَ به. وأراد هنا البُخورَ نفسه.

٣ ــ القُوهيَّة: القطعة من الثوب الأبيض.

٥ ــ التَّهيام: الهُيام، وهو كالجنون من العشق، وهو بناءٌ مَوْضُوعٌ للتكثير.

٦ ــ مُسْتهام الفؤاد: مُذْهَبُهُ. والهائم: المُتَحيِّر، أو الذاهب على وَجْهه من العشق. والصَّبُّ: العاشق المشتاق. والوَجْد: الحبُّ الشديـــد. ومُشْعَـــر بالشين: مجـــروح، ويروى مُسْعَر بالسين: أي: الذي أصابه الحبُّ بالسُّعار، وهو الجنون.

٣ ــ وقال عمر بن أبي ربيعة:

شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة، ص: ٢٠٦

١ - من عَاشِقٍ كَلِفِ الفُؤادِ مُتَيَّمٍ ... يُهْدي السَّلامَ إلى المَليحةِ كَلْثَمِ
٢ - ويَبُوح بالسِّرِّ المَصُونِ وبالهَوى ... يُدْري لِيُعْلِمَها بما لَمْ تَعْلَمِ
٣ - كي لاَ تَشُكَّ على التَّجنُّبِ، إنَّها ... عندي بمنزلةِ المُحَبِّ المُكْرَمِ
٤ - أخَذَتْ من القَلْبِ العَمِيدِ بقوَّةٍ ... ومِنَ الوِصالِ بمَتْنِ حَبْلٍ مُبْرَمِ
٥ - وتَمكَّنَتْ في النَّفْسِ حَيْثُ تَمكَّنَتْ ... نَفْسُ الحَبِيبِ من المُحِبِّ المُغْرَمِ
٦ - ولقد قرأتُ كتابَها فَفَهِمْتُهُ ... لو كان غيرُ كتابِها لَمْ أفْهَمِ
٧ - عَجَمَتْ عليه بكفِّها وبنانِها ... مِنْ ماءِ مُقْلتِها بغيرِ المُعْجَمِ
٨ - ومَشَى الرَّسُولُ بحاجةٍ مَكْتُومةٍ ... لولا مَلاحةُ بَعْضِها لم تُكْتَمِ
٩ - في غَفْلةٍ مِمَّنْ تحاذرُ قولَهُ ... وسَوادِ ليلٍ ذي دَواجٍ مُظْلِمِ
١٠ - دِيني ودِينُكِ يا كُلَيْثمُ واحِدٌ ... نَرْفُضْ وَقَيْتُكِ دِينَنَا أو نُسْلِمِ

---

١ ــ الكَلِف: المُحِبُّ للنساء المُولَع بهن اللَّهِجُ بذكرهن. والمُتَيَّمُ: المُعَبَّدُ المُذَلَّل، من تَيَّمَهُ الحبُّ: إذا استَولى عليه واستَعْبَدَهُ. وكلثم: اسمُ امرأةٍ.

٢ ــ يَبُوحُ بالسِّر: يُعْلنه ويبديه. والمصون: المحفوظ. ويُدْري: يُخبر.

٣ ــ يريد أنه يُخْبرها بحبه ويُعْلنه لكي لا تَشُكَّ فيما عنده لها، إذا رأت أنه يَتَجنَّبها مخافة أن يَعْلَمَ الوُشاةُ أمْرَه.

٤ ــ القلب العميد: الذي هَدَّه العشق وكسره. والوِصَال في الحبِّ: الحَدِيثُ والنَّظَرُ. ومَتْنُ كل شيء: ما ظهر منه، أو طَرَفه. والحبل المبرم: المحكم الذي فُتِلَ من عدة حبال. والمراد أنه وثيق متينٌ لا يقوى الوشاة على قطعه.

٥ ــ تمكَّنت: عَلِقَتْ ونَشِبت. والمغرم: المولع بعشق النساء.

٧ ــ عَجَمَتْ: خَتَمَتْ أو طَبَعَتْ. والمعجم: أراد به حروف المعجم. وقد يكون في هذا البيت ما يدل على أنهم كانوا يعرفون بَصَمات اليد.

٩ ــ في غفلة: أي: على حين غِرَّةٍ. وتحاذر: تخاف. والدواجي: جمع داجية، وهي الظُّلْمة. والمظلم: الشديد السواد.

١٠ ــ ديني: طريقتي التي أسير عليها ودأبي في المحبة. ونَرْفُضْ: مجزوم بلام أمر محذوفة. وتقدير الكلام: لِنَرْفُضْ عَادَتنا، أي: نَتْرُكها. ونُسْلِمْ: نَخْضَعْ لأحكام الهوى.

٤ ــ وقال عمر بن أبي ربيعة:

شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة، ص: ٢٢٨

١ – باســـم الإلـــه تحيّـــةٌ لمتـــيَّمٍ ... تُهْـــدَى إلى حَسَـــنِ القَـــوامِ مُكَـــرَّمِ
٢ – وصَـــحيفةٌ ضَـــمَّنْتُها بأمانـــةٍ ... عنـــدَ الرَّحِيـــلِ إليـــك أمَّ الهيـــثمِ
٣ – فيهـــا التَّحيَّـــةُ والسَّـــلامُ ورحمـــةٌ ... حَـــفَّ الـــدُّموعُ كِتابَهـــا بـــالمُعْجَمِ
٤ – مِنْ عاشِقٍ كَلِـــفٍ يَبُـــوءُ بذنبِـــهِ ... صَـــبٍّ الفـــؤادِ مُعاقَـــبٍ لم يَظْلِـــمِ
٥ – بادي الصَّبابةِ قد ذهبـــتِ بعقلِـــه ... كَلِـــفٍ بحُبِّـــك يـــا عثـــيمُ مُتَـــيَّمِ
٦ – يشـــكو إليـــكِ بعَبْـــرةٍ وبَعَوْلَـــةٍ ... ويقـــولُ: أمّـــا إذ ملَكْـــتِ فـــأنْعِمِي
٧ – لا تَقْتُلـــيني يـــا عُثَـــيْمُ فـــإنَّني ... أخْشَى عليكِ عِقابَ ربِّـــك في دَمـــي
٨ – إن لَمْ يكُنْ لـــك رحمـــةٌ وتعطُّـــفٌ ... فَتَحَرَّجـــي مِـــنْ قَتْلِنـــا أن تَـــأْثَمي

---

١ ــ المتيَّم: المُعبَّد المُذَلَّلُ، من تَيَّمَهُ الحب: إذا استَوْلى عليـــه واستَعْبَدَه. والقَـــوام: القامـــة والقدُّ، أي: الاعتدال وحُسْن الطول.

٣ ــ حفَّ: أحاط. والمعجم: الذي لا يظهر من الكتابة. يريد أن الـــدموع كتبـــت هـــذه الرحمـــة في هذا الكتاب بما لا يقرأ من الحروف، ولكن بما تَستَشْعِرُ هي به عند قراءة هذا الكلام الصادر عن القلب.

٤ ــ كلف: شديد العشق. ويبوء بذنبه: يعترف به. وصب الفؤاد: أي: فؤاده ذو صـــبابة وهـــوى. ومعاقب لم يَظْلِم: يَقَعُ عليه العقـــابُ بالصدود والهجران من غير أن يَجْني ذنبـــاً، أو يقترف إثماً.

٥ ــ البادي: الظاهـــر. والصَّبابـــة: رِقّـــةُ الشَّـــوْقِ وحَرارتُـــهُ. ويا عُثَيم: أي: يا عُثَيْمة، فحذف التاء للترخيم.

٦ ــ العبرة: الدمعة. والعولة: البكاء. في المثل: « ملكت فأسْجِحْ ». أي: ملكت الأمر عليَّ فأحْسِنِ العَفْوَ عني، وأصله السُّهولة والرفق. (معجم الأمثال ٣: ٢٧٨). يريد ملكت قلبي فأحْسِني إلي: وفي الأصل: « مَلِلْت ». أي: بَرِمْتِ بي وأعْرَضْت عني.

٨ ــ التعطف: الرحمة والرِّقة. وتَحَرَّج: تأثَّم. وأثِمَ: أذْنَبَ.

٩ – لم يُخطِ سَهْمُكِ إذ رميتِ مَقَاتلي ... وتَطيشُ عنكِ إذا رَمَيْتُكِ أَسْهُمي

١٠ – وَوَجَدْتُ حَوْضَ الحُبِّ حينَ وردْتُهُ ... مُرَّ المَذاقَةِ طَعْمُهُ كالعَلْقَمِ

١١ – لا والذي بَعَثَ النَّبيَّ مُحَمَّداً ... بالنُّور والإسْلامِ دِينِ القَيِّمِ

١٢ – وبما أهلَّ بهِ الحجيجُ وكَبَّرُوا ... عندَ المَقامِ ورُكْنِ بَيْتِ المَحْرَمِ

١٣ – والمسجدِ الأقصَى المبارِكِ حَوْلَهُ ... والطُّورِ، حَلْفَةَ صادِقٍ لم يأثَمِ

١٤ – ما خنتُ عهدَكِ يا عُثَيمُ، ولا هَفَا ... قَلبي إلى وَصْلٍ لغيرِكِ فاعْلَمي

١٥ – فُكِّي أسيراً يا عُثَيْمُ، فإنَّهُ ... خَلَطَ الحياءَ بعفَّةٍ وتكرُّمِ

١٦ – وَرَعى الأمانَةَ في المغيب، ولم يَخُنْ ... عيبَ الصَّديقِ، وذاكَ فِعْلُ المسلمِ

١٧ – أحصيتُ خَمسةَ أشْهُرٍ مَعْدُودةٍ ... وثلاثةً من بعدِها لم تُوهَمِ

١٨ – هذي ثمانيةٌ تُهِلُّ وتُنقَضي ... عالجتُ فيها سُقْمَ صبٍّ مُغْرَمِ

---

٩ ــ لم يُخْط: أصْلُه لم يُخْطِئ بهمزة في آخره، فقلبت الهمزة ياءً لسكونها وانكسار ما قبلها، ثم عامل هذه الياء معاملة الياء الأصلية، فحذفها للجزم. وطاش سهم فلان: لم يُصبْ مرماه. وأراد بسهامها التي أصابته نحو لحظاتها مما تأسر به قلب عاشقها. وأراد بسهامه التي لا تصيبها نحو خضوعه لها ووصفه ما يكابده في هواها مما يَسْتَجْلِبُ به حُبَّها. يقول: إذا وَجَّهْتِ سِهَامَكِ إليَّ لم تخطئني، وإذا وجَّهْتُ سهامي إليكِ فإنها تتجاوَزُكِ ولا تُصِيبُكِ.

١٠ ــ وردته: أتيته لأستَقي منه.

١١ ــ دينِ القَيِّم: أي: المستقيم الذي لا زَيْغَ فيه ولا ميل عن الحق.

١٢ ــ أهلَّ المحرم بالحج: لبَّى ورفع صَوْتَه، وأهَلَّ المُعْتَمِرُ: رفع صوته بالتلبية.

١٤ ــ هَفَا القَلْبُ: ذَهَبَ في إثر الشيء وطرب. والوَصْل:الحديثُ والنَّظْرةُ.

١٥ ــ العفة: الكف عما لا يَحِلُّ من المحارم والأطماع الدنيَّة. والتكرم: التَّنَزُّهُ والترفع عما فيه مذمة أو ملامة.

١٧ ــ لم توهم: لم تقع تحت وهم الواهم. والوهم: إدراك وخطرةٌ للقلب تقتضي تخيله وتمثُّله سواء أكان له وجود أم لم يكن. وأراد عمر ثلاثة أشهر مرت عليه من غير أن يعرف ما جرى له فيها.

١٨ ــ أهلَّ الشهر: طلع هلالُهُ، وذلك عند مَبْدأ الشهر. والسقم: المرض. والصب: العاشق المشتاق.

١٩ - مَكَثَ الرَّسولُ لَدَيْكُمُ، حتَّى إذا ... قَدِمَ الرَّسولُ وَليتَهُ لم يَقْدَمِ

٢٠ - لَمْ يأتني لَكُمُ بخطٍّ واحدٍ ... يَشْفِي غَلِيلَ فؤاديَ المُتَقَسِّمِ

٢١ - وحَرَمْتِني ردَّ السَّلامِ، وما أرَى ... ردَّ السَّلامِ على الكريمِ بمَحْرَمِ

٢٢ - إنْ كُنتِ عاتبةً عليَّ فأهلُ ما ... أنْ تَعْتِبي فيما عَتَبْتِ وتُكْرَمي

٢٣ - أنتِ الأميرةُ فاسْمَعي لِمقالتي ... وتَفهَّمي مِنْ بعضِ ما لم تَفْهمي

٢٤ - إنِّي أتوبُ إليكِ توبةَ مُذْنبٍ ... يَخْشَى العُقُوبةَ مِنْ مَلِيكٍ مُنْعِمِ

٢٥ - حتَّى أنالَ رِضاكِ حيثُ عَلِمتُهُ ... بطريفِ مالي والتِّليدِ الأقْدَمِ

٢٦ - وأعوذُ منكِ بكِ الغَداةَ لِتَصْفَحي ... عمَّا جَنَيْتُ مِن الذُّنوبِ فَتَرْحَمي

٢٧ - إنْ تَقْبَلي عُذْري فَلَسْتُ بعائدٍ ... حتى تُغادَرَ في المقابرِ أعظُمي

٢٨ - لو كَفِّيَ اليُمنى سَأَلْتِ قَطَعْتُها ... ولذُقْتُ بعدَ رِضاكِ عيشَ الأجْذَمِ

---

١٩ ــ مكث: لبث وأقام.

٢٠ ــ الغليل: أصله: حرارةُ الجَوْف من عِشْقٍ أو عَطشٍ أو غيرهما. والفؤاد المتقسم: الذي قَسَّمه الحبُّ أقساماً، أي: المُوَزَّعُ المُفَرَّق.

٢١ ــ حرمتني: مَنَعتني. ومَحْرَمٌ: مَمْنوعٌ مَحْظُور.

٢٢ ــ يقول: إنْ كان صُدودك ناشئاً عن شيء أستوجبُ به عتابك فأنت أهل العتاب والإكرام.

٢٥ ــ الطريف: الجديد المستحدث. والتليد: القديم المَوْرُوث.

٢٦ ــ أعوذ منك بكِ: ألجأ إليك مَخافة من غَضبك لِتَصْفَحي عمَّا اقترفت من الذنوب.

٢٧ ــ غادر الشيء: تركه: يقول: إنْ تفضلت فَقبلْتِ عذري فإني أتعهَّد لك ألاَّ أعودَ إلى الذنب مرة أخرى ما دمت حيًّا.

٢٨ ــ ساءه: فعل به ما يَكْرَهُ. والأجْذم: مقطوع اليد، وقيل: هو الذي ذهبت أنامِلُهُ. وبعد رضاك: أي: بعد ذهابِ رضاك.

٥ ــ وقال عُمرُ بنُ أبي ربيعة:

شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة ص: ٢٦٠

١ – أشــارتْ إلينــا بالبَنــانِ تحيَّــةً ... فَــرَدَّ عليهــا مِثْــلَ ذاكَ بنــانُ

٢ – فَقُلتُ وأهْلُ الخَيْفِ قَدْ حَان منهُمُ ... خُفوفٌ، ومــا يُبْــدي المَقــالَ لِسَــانُ

٣ – نَوىً غُرْبةً قد كُنتَ أيْقَنْتَ أنَّهــا ... وَجَــدِّكَ فيهــا عــن نَــواكَ شِــطانُ

٤ – تَعــالَ فَزُرْنــا زَوْرَةً قبــلَ بَيْننــا ... فقد غابَ عنَّــا مَــنْ نَخَــافُ، جَبَــانُ

٥ – فقُلتُ لَها: خَيْــرُ اللِّقــاءِ بِبَلــدَةٍ ... مِنَ الأرْضِ لا يُخْشَــى بِهــا الحَــدَثانُ

٦ – نُكَذِّبُ مَنْ قَدْ ظَنَّ أنَّــا ســنَلْتَقي ... ونَــأْمَنُ مَــنْ في صَــدْرِهِ شَــنآنُ

٧ – سَنَمكُثُ عنهم ليلةً ثُــمَّ مَوْعِــدٌ ... لكــم بعــد أُخْــرى لَيْلَــتَينِ عَــدَانُ

٨ – ويُبْدي الهَوَى رَكْبٌ هُداةٌ وأيْنُــقٌ ... بِهــنَّ علينــا في رِضــاكِ هَــوانُ

---

١ ــ البنان: الأصابع، وقيل: أطْرافُها، واحِدتُها بَنانةٌ. والبَنانُ هاهنا: الإصْبَعُ، لأن كلَّ جمع ليس بينه وبين واحدِه إلاَّ الهاء فإنه يُوحَّد ويُذَكَّرُ. (الصحاح واللسان: بنن).

٢ ــ الخَيْف: من وادي منى. والخُفُوف: الهُــبُوب، وهو الشُّروع في الارتحال.

٣ ــ النوى: النِّيَّة، أي: الوَجْهُ الذي تَقْصِدُهُ. والشِّطان: البعد. والنوى الشطون: البعيدة الشاقة.

٤ ــ قبل بيننا: قبل افتراقنا.

٥ ــ الحدثان: صروف الدهر وأحداثه ونوازله.

٦ ــ الشنآن: البُغْضُ. يقول: إذا التقينا في بلدةٍ بعيدةٍ لا نَخْشى فيها صروفَ الدَّهرِ وأحْداثَهُ، فإنا بهذا نكذِّب الذين يزعمون أننا سَنَلْتَقي، ولا نخافُ الذين يُضْمِرُونَ لنا العداوة والبُغْضَ.

٧ ــ نمكث: ننتظر ونتلبَّث. وأُخْرى ليلتين: أي: المتأخرة منهما. يريد بعدَ انقضاءِ ليلــتين. وعَدان: موضع في ديار بني تميم، بسيفِ كاظمة، وقيل: ماءٌ لسعد بنِ زَيْدِ مناةَ بن تميم، وقيل: هو ساحل البحر كله.

٨ ــ يُبْدي: يظهر. والهوى: الحب. والركب: الجماعة يركبون الإبل خاصــة. ولعله أراد من إبداء النُّوق الهَوَى أن يظهر بعيرُهُ وناقَتُها أنَّ كلاًّ منهما يحبُّ الآخر. وأراد بقولــه: « بهــن علينا في رضاك هوان » أنه لا يُكْرِمُ هذه النُّوق، بل يُجَشِّمُها أشَدَّ السَّيْرِ وأطْوَلَهُ في سبيل رضــا محبوبته ولقائها.

٩ – سَـــلامِيَّةٌ كـــالجِنِّ أو أرْحَبِيَّـــةٌ عَلائِـــفُ أمْثـــالِ السَّـــمامِ هِجـــانُ
١٠ – مُعِيدَاتُ حَبْسٍ عندَ كُـــلِّ لُبانـــةٍ مُقَيَّـــدَةٌ قُـــبُّ البُطُـــونِ سِـــمانُ
١١ – لهنَّ فـــلا يُنْكِرْنَـــهُ كلَّمـــا دَعَـــا هَوىً مـــن أمَـــاراتِ الشَّـــقاءِ عِنـــانُ
١٢ – فَلمَّا هَبَطْنَا من غِفـــارٍ وغيَّبَـــتْ ذُرَى الأرْضِ عَنَّـــا طَحْيَـــةٌ ودُخـــانُ
١٣ – أثارت لنا ناراً أتى دون ضَـــوْئها مَعَ اللَّيْـــلِ بيـــدٌ أعْرَضَـــتْ ومِتـــانُ
١٤ – فقُلتُ: الحقوا بالحيِّ قبل مَنـــامِهم سَـــيُبْدو لنـــا مـــمَّا نريـــدُ بَيـــانُ
١٥ – وقالتْ لأترابٍ لها كُـــلُّ قَوْلِهـــا لَـــدَيهِنَّ فيمـــا قَـــدْ يَـــرَيْنَ حَنـــانُ

---

٩ ــ السَّلامية: النُّوق المَنْسُوبةُ إلى سلام، وهو رجل يضرب به المثل في حسن حُداءِ الإبل، أو المنسوبةُ إلى سلامان، وهم قبيلة من العرب. والأرحبية: نسبة إلى بني أرحب، وهم بطنٌ من هَمْدان تنسب إليهم النجائب الأرحبية. ويحتمل أن يكون أرحب فحلاً تُنْسَبُ إليه النجائب، لأنها من نَسْلِه. والعلائف: جمع علوفة، وهي المعلوفة، أي: التي تربط وتُعْلَفُ للسمن ولا ترسل للرَّعي تعهداً لها وإكراماً. والسَّمام: جمع سمامة، وهي ضرب من الطير، شبَّه به النوق في السرعة وسهولة السير. والهِجان: الخيار أو الكرائم الأنساب.

١٠ ــ معيدات حَبْس عند كل لبانة: أي: هن موقوفات مقصورات على قضاء حاجاتــه. ومقيَّدات: مربوطات. وقب: ضامرات البطون.

١١ ــ لهن: أي: لهذه النوق. والعنان: الزمام الذي تقاد به الناقة. يقول: كلما دعا داعــي الهوى كان لهذه النوق عنانٌ هو من علامات شقائها، لأنه إنما يوضع فيها عند إرادة السير الحثيث.

١٢ ــ هبطنا: نزلنا. وغيَّبت: حجبت. وذرى الأرض: أعاليها. والطحيــة: القطعــة مــن السحاب. يريد أن تراكم السحاب حجب عنا أعالي الأرض.

١٣ ــ البيد: جمع بيداء، وهي الصحراء الواسعــة. والمتان: جمع متن، وهو ما صلب وارتفع من الأرض.

١٦ - هَلُمَّ إلى ميعـــادِهِ فانتظِرنَـــهُ ... فَقَـــدْ حـــانَ مِنْـــهُ أن يجـــيءَ أوانُ
١٧ - فجاءَتْ تَهادى كالمهـــاةِ وحَوْلَهـــا ... مَناصِـــفُ أمثـــالُ الظِّبـــاءِ حِســـانُ
١٨ - فلمَّا الْتَقَيْنـــا بَـــاحَ كُـــلٌّ بسِـــرِّهِ ... مَعَ العِلمِ أنْ ليسَ الحـــديثُ يُخـــانُ
١٩ - فَبِتُّ مَبِيتـــاً لـــيس مِثـــلَ مَكاننـــا ... لِمَنْ لَذَّ أوْ خـــافَ العُيـــونَ مَكـــانُ
٢٠ - إلى مُسْتَرَادٍ مِنْ كَثِيـــبٍ وَرَوْضَـــةٍ ... سُـــتِرْنا بِهـــا، إنَّ المُعـــانَ مُعـــانُ
٢١ - فَلَمّـــا تَقضَّـــى اللَّيْـــلُ إلاَّ أَقَلَّـــهُ ... هَبَبنـــا ونـــادَى بالرَّحيـــلِ ســـنانُ
٢٢ - رَجَعْنا ولَمْ يَنْشُـــرْ علينـــا حـــديثُنا ... عَـــدوٌّ، ولَمْ تَنْطِـــقْ بـــهِ شَـــفَتانِ
٢٣ - وقَالَتْ وَدَمْعُ العَيْنِ يجري كما جَرَى ... سَرِيعاً مِن السِّلكِ الضَّـــعيفِ جُمـــانُ
٢٤ - أَأَلْحَقُ أنَّ اليَـــوْمَ كـــان لقـــاءَكمُ ... تَنَظُّـــرُ حَـــوْلٍ بَعْـــدَ ذاكَ زَمـــانُ

---

١٦ ــ هَلُمَّ: اسم فِعْل أمْرٍ معناه أقبل. وحان: قَرُبَ ودَنا. والأوانُ: الحِينُ والزَّمان.

١٧ ــ تَتَهادى: تتمايلُ في مِشيتها من غير أنْ يُماشِيَها أحدٌ. والمهاة: البقرة من بقر الوحش. والمناصف: جمع مِنصف، وهو الخادم. وأراد بالمناصف: اللائي أقبلن معها.

١٨ ــ باح بسرِّه: أظهره.

١٩ ــ المبيت: البيات. واسم ليس: قوله مكان. ولذَّ: انتفع، أي: سُرَّ واسْتمتَع.

٢٠ ــ في الأصل: « مسترزاد ». والمستراد: مـــوضع الارتياد للكلأ، أي: الطَّلَب والنَّظـــر. وإن المعان مُعانُ: كقولهم في مثل: « إنَّ المُعَانَ مُوَفَّقٌ ».

٢١ ــ تَقَضَّى: تَصَرَّم وذهب: وهببنا: نُرْنا من النوم، أي: انتبهنا واستيقظنا. سنان: اسم رجل.

٢٢ ــ لم ينشر علينا حديثنا عدو: أي: لم يُذعْه و لم يُفْشه. والمراد أنه لم يكن هناك حيـــث تلاقيا عَدُوٌّ.

٢٣ ــ يجري: يسيل: والجمان: اللؤلؤ، أو حبات من الفضة تصاغ على شكل اللؤلؤ.

٢٤ ــ التَّنَظُّر: الانتظار والتأني.

(٢)

قَصَائِدُ لِلعَرْجِيِّ

١ ــ قال العَرْجيُّ: عبدُ اللهِ بن عمرَ بنِ عمرِو بنِ عثمانَ بنِ عَفَّانَ الأُمَوِيُّ:

ديوان العرجي ص: ٣

١ – حُورٌ بَعَثْنَ رَسُولاً في مُلاطَفَةٍ ... ثَقِفاً إذا أسْقَطَ النَّسَّاعَةُ الوَهِمُ

٢ – إليَّ أنْ إيتِنَا هُدْءاً إذا غَفَلَتْ ... أحْراسُنا، افْتَضحْنا إنْ هُمُ عَلِموا

٣ – فجئتُ أمْشي على هَوْلٍ أُجَشِّمُهُ ... تَجشُّمُ المرْءِ هَوْلاً في الهوى كَرَمُ

٤ – إذا تَخَوَّفْتُ من شيءٍ أقولُ لهُ: ... قد جَفَّ – فامْضِ – بِما قدْ قُدِّرَ القَلَمُ

٥ – أمْشي كما حَرَّكَتْ رِيحٌ يَمانِيَةٌ ... غُصْناً مِنَ البَانِ رَطْباً طَلَّهُ الرِّهَمُ

---

١ ــ الحُور: جمع حَوْراء، وهي المرأة عَيْنُها ناصعةُ البياض والسواد، وأصله من الحَوَر، وهو شدة بياضِ العَيْن وشدَّة سَوادها، يكون في البقر والظباء ثم يُسْتعار للناس. الملاطفة: المجاملة والرفق في المعاملة: والثَّقِف: الحاذِق الفَهم. وأسْقَط من كلامه: أخطأ. والنَّسَّاءة: الكثير النسيان. والوهم: كثير الغلط والسَّهْو.

٢ ــ الهُدْء: ابتداء سُكون الليل، يقال: أتانا بعدَ هُدْءٍ من الليل: أي: بعد هَزيعٍ من الليل، أو بعد طائفةٍ ذهبت منه. غفلت: سهت. والأحراس: جمع حرسٍ، وهو الذي يحرس المرأة، أي: يحفظها ويحميها. وافتضح: انكشف أمْرُهُ واشْتَهَرَ.

٣ ــ الهول: الخوف والأمر الشديد. أجَشَّمه: أتكلّفه على مشقةٍ. والتجشُّم: فعل الأمر على كرهٍ ومشقةٍ.

٤ ــ جَفَّ بما قد قُدِّرَ القَلَمُ: أي: كُتِبَ وفرض. وامْضِ: تَقَدَّم واذهب.

٥ ــ الريح اليمانية: التي تهب من الجنوب إلى الشمال. والبانة: شجرة لها ثمرةٌ تُرَبَّبُ بأفاويه الطيب، أي: تطيَّبَ وتُجادُ وتُغْذى بالياسمين أو بعض الرياحين، ثم يعتصر دَهْنها طِيباً، وجمعها البان، ولاستواء نباتها ونبات أفنانها وطولها ونَعْمتها شبَّه بها الشعراء الجارية الناعمة الطويلة القامة. والرطب: الناعم اللين. وطلّه: أمطره، من الطل، وهو أخف المطر وأضْعفه. والرِّهم: جمع رِهْمة، وهي المطر الخفيف الدائم الصغير القطر.

٦ – في حُلَّةٍ من طِرازِ السُّوسِ مُشْـــرَبَةٍ ... تَعْفُو بِهُدَّابِـــها مـــا تُنْـــدِبُ القَـــدَمُ

٧ – وَهُنَّ في مَجْلِسٍ خالٍ وليس بـــهِ ... عَيْـــنٌ عليـــهنَّ أخْشـــاها ولا بَـــرَمُ

٨ – لَمَّا بَلَغْتُ إزاءَ البـــابِ مُكتتمـــاً ... وطَالبُ الحاج تحت اللَّيـــلِ مُكتَتِـــمُ

٩ – سَدَّدْنَ لي أعْيُناً نُجْلاً كما نظـرتْ ... أُدْمٌ هِجانٌ أتاهـــا مُصعَـــبٌ قَطِـــمُ

١٠ – قالتْ كُلابةُ: مَنْ هذا؟ فقلتُ لها: ... أنا الذي أنتِ من أعْدائِـــه زَعَمُـــوا!

١١ – إني امرؤٌ لَجَّ بي حُبٌّ فـــأحْرضَني ... حتى بَلِيتُ وحتَّـــى شـــفَّني السَّـــقَمُ

١٢ – لا تَذْكُريني لأعداءٍ لَـــوَ انَّـــهُمُ ... مِنْ بُغْضِنا أُطْعِمُوا الحُمَى إذَنْ طَعِمُـــوا

١٣ – فأنْعِمي نِعْمةً تُجزيْ بأَحْسَـــنِها ... فرُبَّما مسَّـــني مِـــنْ أهلـــك النِّعَـــمُ

١٤ – سِتْرُ المُحِبِّينَ في الدُّنيـــا لعلَّـــهُمُ ... أنْ يُحْدِثـــوا تَوْبـــةً فيـــها إذا أثِمـــوا

---

٦ ــ الحُلَّة: رداءٌ وقميص، ولا يقال لها حلة حتى تكون من ثوبـين. والطـراز: الشـكل. والسوس: بلدة في خوزستان معروفة بطراز الخزوز الثمينة. والإشراب: اللون يختلط به لون آخر. وتَعْفُـو: تسمح وتزيل. والمراد تَشْفي وتبرئ. والهداب: ما استرسل من حواشي الثوب. وتندب: مضارع أنْدبَه، إذا جعل فيه أثراً. وأصله من النُّدْبة، وهي أثر الجرح إذا لم يرتفع عن الجلد، استعاره لأثر القدم في الأرض.

٧ ــ العَيْنُ: الرقيب. والبَرَم: اللئيم.

٨ ــ المكتتم: المُسْتَتِر المُتخَفِّي. والحاج: جمع حاجة، وهي الطَّلبة والإربة.

٩ ــ سَدَّدْنَ: صَوَّبْنَ. والنجل: الواسعة. والأُدْم الهجان: النوق البيـض تعلوهـن غُـبْرة. والمُصْعَب: الفَحْلُ من الإبل يودع من الركوب والحمْلِ ويُتْرَك للفِحْلة. والقَطِم: المشتهي للضِّراب.

١٠ ــ كُلابةُ: مولاة لثقيف كانت عند عبد الله بن القاسم العبلي، وكانت تُندِّدُ بـالعرجي وتتوعده أن تُسوِّد وَجْهَهُ إن لقيته. فكاد لها العرجي وفَضَحها عند مولاها. (انظر الأغاني: ١: ٣٨٧)

١١ ــ لج بي الحبُّ: ابْتليتُ به، أو استبدَّ بي وتمادَى علي. وأحْرضَهُ المرض: أسْقَمه وأشـفَى علـى الهلاك، وأحْرضه الحُبُّ: أفسده. وبَلِيتُ: ذُبْتُ ونَيت. وشَفَّني السَّقم: رَقَّقَ جسمي، أي: أضْمَرَه وهَزَلَه.

١٢ ــ البغض: الكرْهُ والعداوةُ. والحُمَى: جمع حُمَةٍ، وهي سُمُّ العقرب. وطعموا: أكلوا ولم يعافوا.

١٣ ــ أنْعمي: أحْسني أو جُودي وابْذلي. والنِّعْمة: اليد البيضاء الصالحـة والصَّنيعة والمنَّـة وما أُنْعم به عليك. وتجزي: تُكافئي وتُثابي. ومَسَّني: أصابني.

١٤ ــ الستر: الإخفاء والصون. والتوبة: الرجوع من الذنب. وأثموا: أذنبوا.

١٥ – إذا أُناسٌ من الآنـــاسِ جَـاوَرهُمْ ... تَذَمَّموا باصْطِلاحٍ بعدما حُرِمـــوا

١٦ – هذي يَميني رَهينـــاً بالوَفـــاءِ لكُـــم ... فارْضَيْ بها، ولألْفِ الكاشِحِ الرَّغَـمُ

١٧ – قالَتْ: رَضِيتُ: ولكن جِئْتَ في قَمَـــرٍ ... هلاَّ تَلَبَّثْتَ حتَّى تَدْخُـــلَ الظُّلَـمُ؟

١٨ – خلَّتْ سَبيلي كما خلَّيْتُ ذا عُـــذُرٍ ... إذا رأتْـــهُ إنـــاثُ الخَيْـــلِ تَنْتَحِـمُ

١٩ – حتَّـــى أَوَيـــتُ إلى بيـــضٍ تَرَائِبُـــها ... من زيِّها الحَلْيُ والحِنَّـــاءُ والكَتَـــمُ

٢٠ – فَبِتُّ أُسْـــقَى بـــأكوابٍ أُعَـــلُّ بهـــا ... أصنافَ شَتَّى فَطابَ الطَّعْمُ والنَّسَـمُ

٢١ – يَجْعَلْنَني بَعْـــد تَسْـــويفٍ وتَفْدِيـــةٍ ... بحيثُ يُثْبِتُ غُرْضَ الضَّامِرِ الوَلَـــمُ

٢٢ – حتَّى بدا سَـــاطِعُ مِلْفَجْـــرِ تَحْسَـــبُهُ ... سَنَا حَرِيقٍ بليْـــلٍ حـــينَ يَضْطَـــرِمُ

---

١٥ ــ الأناس: جمع إنْسيٍّ. وتَذَمَّموا: حَفِظوا الذمام، وهو الحقُّ والحرمـــة. والاصطـــلاح: التصالح، أي: المسالمة. وحُرِمُوا: مُنعوا.

١٦ ــ يميني: حَلْفي وقَسَـــمي. ورهـــين: موثـــق لا يستطيـــع التخلص منه، أي: ملـــزم. والكاشح: المتولِّي عنك بوده، وقيل: الذي يُضمر لك العداوة. والرَّغْمُ بسكون الغين وقد حُرِّك في الشعر للضرورة: الذل والقَسْرُ، وأصله أن يلتصق أنفه بالرغام، وهو التراب.

١٧ ــ تلبثت: انتظرت.

١٨ ــ خلت سبيلي: تركتني. وذا عُذَر: الفَرَسُ. والعُذَر: جمـــع عذارٍ، وهـــو السير الـــذي يُعَلَّق باللجام ويسيل على خد الفرس: وتنتحم: تخرجُ النحيم، وهو صوت يخرج من جوف الفرس.

١٩ ــ أويت: نزلت وحللت. والترائب: جمع تريبة، وهي موضع القـــلادة مـــن الصَـــدْر. والكَتَم: نبت يخلط بالحناء ويخضب به الشعر.

٢٠ ــ في الأصل « أكواسٍ ». ولعله مُحرَّفٌ عن أكواب. وأُعَلُّ: أسْقَى مرة بعـــد مـــرة. والنَّسم والنَّسيم: الريح الطيِّبة.

٢١ ــ التسويف: التمليك من سَوَّفتُ الرحل إذا مَلَّكته. وتَفْديـــة: مَصْدَرُ فَدَّاه يُفَدِّيـــهِ إذا قال له: جعلتُ فداك. وفي الأصل: « تَغْدية » بالغين. والضامر من الإبـــل: اللطيـــف الجســـم. والغُرْض: جمعُ غُرْضَةٍ بالضَّمِّ، أي التَّصْدير، وهو للرَّحْلِ بمنزلةِ الحِزَامِ للسَّرْجِ. والغُرْضَةُ كـــالغَرْضِ، وهو حَبْلُ الرَّحْلِ. وأرادَ بالغُرْضِ الحبالَ التي يُشَدُّ بها الرَّحْلُ في صَدْرِ البعير وبَطْنِهِ، وهي الأغْراضُ والأحْقابُ.

٢٢ ــ السَّاطع: ضَوْءُ الفجر المنتشر المرتفع. ومِلْفَجْرِ: من الفجر. وفي الأغـــاني ١: ٣٩٠: « لِلْفجْر ». والسَّنا: الضوء. ويضطرم: يشتعل ويلتهب.

٢٣ - كَغُرَّةِ الأزْهَرِ المنسُوبِ قد حُسِرَتْ عَنْهُ الجِلالُ تِلالاً وهُو مُصْطَخِمُ
٢٤ - ودَّعْتُهنَّ ولا شيءٌ يُراجعُني إلاَّ البَنانُ وإلاَّ الأَعيُنُ السُّجُمُ
٢٥ - إذا أرَدْنَ كلامي عِنْدَهُ اعْترَضَتْ مِنْ دونِهِ عَبَراتٌ فانْثَنَى الكَلِمُ
٢٦ - لَمَّا تَبيَّنَّهُ، والوَجْدُ يَعْطِفُني لِحُبِّهنَّ، وَهُنَّ الوُلَّهُ الرُّؤُمُ
٢٧ - تَميَّلَ التِّين يَجْري تَحْتَهُ نَهَرٌ يَغْطِي، وتَرْفَعُ من أفْنانِهِ النَّسَمُ
٢٨ - تكادُ مارُمنَ نَهْضاً للقيام معاً أعجازُهُنَّ منَ الأقطان تنقَصِمُ
٢٩ - يخونُها فوقَها مَهْضُومةٌ طُوِيَتْ كما تَخُونُ عُكومَ المُثْعِلِ الخَضَمُ
٣٠ - مُسْتَشْزِراتٌ وقد مالتْ سوالِفُها إلى الولائِدِ لا غَيْرَ الهَوَى أَلَمُ

---

٢٣ ــ الغرة: البياض في جبهة الفرَس. والأزهر: الجواد الصافي اللون. والمنسوب: المعلوم نَسَبُهُ من كرائم الخيل. وحسرت: نزعت. والجلال: جمع جُل، وهو ما يوضع على ظهر الدابة لتصان به. وتلالاً: لعله يريد مُرْتبطاً، من تلَّ الدابة إذا ارتبطها. والمصطخم: المنتصب القائم الساكت كأنه غضبان.

٢٤ ــ السُّجم: جمع سَجُوم، وهي من العيون الكثيرة سيلان الدَّمع. والبنان: الأصابع.

٢٥ ــ اعترضت من دونه: حالت ومَنَعت. وانثنى الكلم: ارتد بعضه على بعض فلم يبنْ منه شيء.

٢٦ ــ الوجد: الحزن، وفلان يجد بفلانة: إذا كان يهواها ويحبُّها حبًّا شديداً. ويعطفني: يَرُدُّني ويثنيني. والوُلَّه: جمع وَلْهَى وَوَالِهٍ ووالِهَةٍ، وهي المرأة التي فقدت ولدها. والرؤم: جمع رؤوم، وهي الناقة التي تعطف على ولدها وتلزمه من فرط حبها له.

٢٧ ــ تَميَّلَ التِّين: أي يَتميَّلْنَ كما تَتَميَّلُ أغْصَانُ شَجَرة التِّين. يريد: يَتَثَنَّيْنَ ويَتَهادَيْنَ في المَشْي لِنُعُومَتِهنَّ ورِقَّتِهنَّ. والنَّهْرُ والنَّهَرُ بتسكين الهاء وتَحْريكها: مَجْرَى الماء. وغَطَى النَّهَرُ يَغْطي: ارْتَفَعَ ماؤُهُ. وتَرْفَعُ: تُحرِّكُ، والأفْنَانُ: جمع فَنَنٍ، وهو الغُصْنُ، وقيل: الغُصْنُ المُستَقيمُ طُولاً وعَرْضاً.

٢٨ ــ رُمْن: طلبن وأردن. والأعجاز: جمع عجز، وهو مؤخرة المرأة، أي: ردفها وكَفَلها. والأقطان: جمع قطن، وهو أسفل الظهر. وأراد الخصور. وتنقصم: تنكسر حتى تبين.

٢٩ ــ فوقها: فوق أعجازها. والمهضومة: الضامرة البطن. وانطواؤها: ضمورها. والعكوم: جمع عِكم، وهو العِدْل والحِمْلُ الثقيلُ يُشبِّه به أعجازها. والمثعل: الناقة التي فيها ثُعْلٌ، وهو أسنان زائدة متداخلة بين أسنانها، فلا يمكنها أن تأكل قضماً بأسنانها الأماميَّة، فإن حاولت الأكل وهي موقرة مدَّت أعناقها مطأطئة لتتمكن من الخضم، وهو الأكل بأقصى الأضراس، ولذلك لا تكاد أحمالها تثبت على ظهورها. يشبه بهذا نُهوض أولئك النساء للقيام فتنوء بأعجازها الثقيلة.

٣٠ ــ مستشزرات: أي: غدائرهن مفتولات إلى فوق. وفي الأصل: « مُسْتنشدات ». والسَّوالف: جمع سالفة، وهي صفحة العُنُق عند مَعْلَقِ القرط. والولائد: جمع وليدة، وهي الجارية التي لم تبلغ الحلم.

٣١ – لَمّا رأيتُ الذي يَلْقَيْنَ مِـــن كَمَـدٍ وأنَّ آخـرَ ليلـي سَـوْفَ يَنْصَـرِمُ
٣٢ – لَبِسْتُ ساجي على بُردَيَّ منطَلِقـاً تحتَ الشَّمالِ ومنـها قِطقِـطٌ شَـبِمُ
٣٣ – لا مُسْرِعَ المَشْي منْ خَوفٍ ولا ثَبِطاً كاللَّيْثِ أبرزَهُ تحت الدُّجـى الرَّهَـمُ
٣٤ – حتى أَوَيْـتُ إلى طِـرْفٍ برابيَـةٍ كأنَّـهُ مُعْرِضـاً مِـنْ سـاعةٍ عَلَـمُ
٣٥ – لا يكْسِرُ الطَّرْفَ، نَظَّارٌ يُقالُ: بـهِ مِنْ حِدَّةِ الطَّـرْفِ لاستيناسِـه لَمَـمُ
٣٦ – كأنَّمـا قَـرْصُ نابيْـهِ شـكيمَتهُ قَرْشُ المُدَى يَنْتَحيها الجَـازِرُ الخَـذِمُ
٣٧ – ضافي السَّبيبِ تَقُدُّ الغُرْضَ زَفْرتُـهُ نَهْدٌ، وتَقْصُرُ عـن أضلاعـهِ الحُـزُمُ
٣٨ – فَذاكَ حِصْنُ الفَتى مِثلي إذا جَعَلَـتْ بـالمُحْصِنينَ قُصُـورُ الشِّـيدِ تَنْـهَدِمُ

---

٣١ ــ يلقين: يجدن. والكمد: أشد الحزن. وينصرم: ينقطع، أي: ينقضي.

٣٢ ــ الساج: الطيلسان الواسع الممدود. والشمال: الريح الباردة. والقطقط: المطر الخفيف. والشبم: البارد.

٣٣ ــ الثبط: الثقيل في مشيه، المُتَريِّثُ المتباطئ. والرهم: جمع رهمة، وهي المطر الخفيف الدائم الصغير القطر.

٣٤ ــ أويت: عدت. والطرف: الكريم الطرفين من الخيل، أي: الأب والأم. والرابية: المرتفع من الأرض. المُعْرِض: المُشْرف. والعلم: الجبل أو قمته، يشبِّه به فرسَهُ فوق الرَّابية.

٣٥ ــ النظار: شديد التطلع حديد الفؤاد. ويقال به: أي: يظنُّ به. والاستيناس: إرهاف الأذن للتسمُّع مع إطالة النظر. واللمم: الطائف من الجن أو طرف من الجنون.

٣٦ ــ الشكيمة: الحديدة المعترضة في فم الفرس من اللجام. وقَرْصُها: أنْ يَعْلِكَها بنابيه. والمدى: جمع مدية وهي الشفرة. وقرشها: أن يَصُكَّها الجزَّار بأخرى لِيسُنَّها ويَشْحَذَها للذبح. والنَّحى الشيء: قصده. والخَذِم: السريع القطع.

٣٧ ــ الضافي: السابغ. والسَّبيب: شعر الذنب والعرف والناصية. وتقد: تقطع. والغُرْضُ: جمع غُرْضَةٍ، وهي ههنا حِزَامُ السَّرْجِ. والنهد: الجسيم المشرف.

٣٨ ــ الحصن: المكان المنيع. والشّيد: ما يُطلى به الحائط من جصٍّ أو بلاط. والقصر المُشَيَّد: المرفوع، أو المبني بالشيد.

٢ ــ وقال العَرْجيُّ:

ديوان العرجي ص: ٧٥

١ - لِمَنْ طَلَلٌ بالنَّعْفِ نَعْفِ وقَيرِ ... يُشَبَّهُ مَغناهُ كِتابَ زَبورِ

٢ - أضرَّ به بعدَ الأُلَى عَمَرُوا بِهِ ... تَقادُمُ أرواحٍ ومَرُّ دهورِ

٣ - أقولُ لِعبدِ اللهِ والقَلْبُ واجبٌ ... ومِنْ قَبْلِهِ ما قُلتُهُ لكثيرِ:

٤ - فما أنْسَ مِلأشياء لا أنْسَ مَجْلِساً ... لنا ولَها بالسَّفْحِ دون ثَبيرِ

٥ - ولا قولَها وَهْناً وقد بَلَّ نَحْرَها ... سَوابقُ دَمْعٍ، ما يجِفُّ غَزيرِ:

٦ - أأنتَ الذي حُدِّثتُ أنَّك راحِلٌ ... غداةَ غَدٍ؟ أو رائحٌ بِهَجيرِ

٧ - فقلتُ: يسيرٌ بعضُ يومٍ أغيبُهُ ... وما بعضُ يومٍ غِبتَهِ بِيَسيرِ؟

٨ - أحينَ عَصَيتُ العاذلينَ إليكُمُ ... ونازعَ حَبْلي في هَواكِ أميري

---

١ ــ النَّعْف: الأرض المرتفعة عن منحدر الوادي، المنحدرة من حُزونةِ الجبل. ووقير: جبل، وقيل: بلدٌ. والمَغْنَى: المَنْزل الذي غَنِيَ به أهله، أي: أقاموا به، ثم ظعنوا عنه. والزبور: الخط. وكتاب منصوبٌ على نزع الخافض، أي: بكتاب.

٢ ــ أضَرَّ به: دَرَسه وطمَسه. وعَمَرُوا: سكنوا. والتَّقادم: التراخي والتطاول. والمر: المُضيُّ.

٣ ــ قلب واجب: خافق مضْطرب.

٤ ــ ملأشياء: من الأشياء، أدغمت نون من في اللام على لغة من يُدغمها فيما لا يدرج لامه، وهي لغة بلحارث. وثبير: اسم جبل بمكة.

٥ ــ الوَهْنُ والمَوْهن: نحو نصف الليل، وقيل: هو بعد ساعة من الليل. والسَّوابق: البَوادر، أي: أول ما يَنْزِلُ من الدمع.

٦ ــ الغداة: أول النهار. والرائح: الذاهب الماضي، من الرَّواح، وهو الذهاب والمُضيُّ. والهجير والهاجرة: نصف النهار عند اشتداد الحر.

٧ ــ اليسير: القليل الهيِّن.

٨ ــ عَصَى: خالف و لم يطع. والعاذلون والعُذّال: اللائمون. وعَصَيتُ العاذلين إليكم: خالفتهم إليكم، أي: قصدتكم. ونازع: جاذب. والأمير: القيم عليه الذي يؤامره ويستشيره.

٩ – وألْهَمني فيكِ الأقاربُ كُلُّهم ... وباحَ بما يُخفي الفُؤادُ ضَميري

١٠ – فقلتُ لها قولَ امرئٍ شَفَّهُ الهَوى ... إليها، ولو طَالَ الزَّمانُ، فَقِيرِ

١١ – ويُخفي بها وَجْداً شديداً وقَلْبُهُ ... إليها كَمَشْدُودِ الوِثاقِ أسيرِ

١٢ – وما أنا إنْ شَطَّت بيَ الدارُ أو دَنَتْ ... بيَ الدَّار عَنْكُم فاعْلَمي بصَبُورِ

١٣ – أشارت لِتِربَيها إليَّ و أومَضَتْ ... فأحْبِبْ بها مِنْ مُومِضٍ وَمُشيرِ

١٤ – فلمَّا تَجلَّى لَيْلُنا وبَدَتْ لَنا ... كواكبُ فَجْرٍ بعدَ ذاكَ مُنيرِ

١٥ – وَقُلْن: انْطَلِقْ، لا كان آخِرَ عَهْدِنا ... بِمَلْقاكَ في سِتْرٍ – سُتِرْتَ – سَتِيرِ

١٦ – فإنَّا نَخافُ الحيَّ أن يَفْزَعُوا بنَا ... وَعَيْنَ عَدُوٍّ أنْ يَراكَ بَصيرِ

١٧ – نَهَضْنَ بأعجازٍ ثِقالٍ تُميلُها ... فَتَسْمُو بأعْناقٍ لها وصُدورِ

---

٩ – أَلْهَمني: زجرني. وباح بما يخفي: أظهر سِرَّه. والضَّمير: السِّرُّ وداخل الخاطر، وقيل: الضمير الشيء الذي تُضْمره في قلبك.

١٠ – شَفَّه الهَوَى: رَقَّق جسمه، أي: أضْمره وهَزَلَهُ. والفقير: المفتقر المحْتاج.

١١ – الوَجْد: الهَوَى وشدة الحُبِّ. يقال: إنه يجد بفلانةٍ وجداً شديداً: إذا كان يهواها ويُحبُّها حباً شديداً. والوِثاق: الحبل الذي يُشَدُّ به.

١٢ – شطت: بَعُدَتْ. ودَنَتْ: قَرُبَتْ. والصبور: الحليم الرزين.

١٣ – التِّرْب: الصديق والقرين في العمر. وأوْمضت: أشارت إشارةً خفيَّة.

١٤ – تجلَّى: تكشَّفَ، أي: مضى وتَولَّى. وبدت: ظهرت.

١٥ – العَهْد: الرؤية، يقال: متى عَهْدُك بفلان: أي: متى رُؤيتك إياه. وبملقاك: متعلق بخبر كان، وهو آخر. والسِّتْرُ: الإخفاء، وهو متعلق بانطلق. وسُتِرْتَ: جملة دعائية معترضة بين الصفة والموصوف. وستير: فعيل بمعنى فاعل، أي: شديد السِّتْرِ والصَّوْن، وهو صفة لِسِتْرٍ.

١٦ – يَفْزَعوا بنا: يَهُبُّوا من نَوْمِهم وينتبهوا، أي: يستيقظوا.

١٧ – نَهَضْنَ: قمن. وأعجاز جمع عجز وعجيزة، وهو مؤخرة المرأة، أي: رِدْفُها وكَفَلُها. وثِقال: ضَخْمة ممتلئة. وتُميلُها: تكاد تُقْعِدها، وتَمْنَعها من النُّهوض والقيام. وتسمو: ترتفع. وجملة نَهضْنَ: جواب فلمَّا تجلَّى لبلنا.

١٨ - كَعِبريّ بانٍ أثبَتَتْهُ أصولُهُ يُحرِّكُ أعلاهُ نسيمُ دَبُورِ
١٩ - فلمَّا استَوَتْ أقْدامُهنَّ ولم تكَدْ على هُضْمِ أكْبادٍ ولَطفِ خُصُورِ
٢٠ - تَهادي نعاجِ الرَّمْلِ مَرَّتْ سَوَاكِناً بأجرَعَ مُولِيِّ الدِّماثِ مَطِيرِ
٢١ - تَرَبَّعْنَ غَوْرَ الأرضِ حَتَّى إذا بَدَتْ مِنَ النَّجْمِ أرْواحٌ ذَواتُ حَرُورِ

---

١٨ ــ العِبْري: الشجر النابت على شاطئ الوادي، فكأنه مَنْسوبٌ إلى العِبْر، وهو شط النهر، يُشَبِّهون به في الاعتدال مع التَّثني. والبانة شجرة لها ثمرة تُرَبَّبُ بأفاويه الطيب، أي: تُطَيَّبُ وتُحادُ وتُغْذَى بالياسمين أو بعض الرياحين، ثم يُعْتَصَرُ دُهْنها طِيباً، وجمعها البان. ولاستواء نباتها ونبات أفنانها وطولها ونَعْمتها يشبه بها الشعراء الجارية الناعمة ذات الشَّطاط، أي: الطَّويلة المُعْتدلة القامة. وأثبتته: أقامته ومَكنته. ويحرك: يُميل. والنسيم: الريح الطيبة. والدبور: الريح المعاكسة للصبا.

١٩ ــ استوت: استقامت واعتدلت. والهُضْمُ: جمع هَضِيم وأهْضَم، وهي الضامرة النحيلة، من الهَضَم، وهو خَمَصُ البُطُونِ ولُطْف الكشح. والأكباد: جمع كبدٍ، والمراد ظاهر الجنب مما يلي الكبد، أي: الكشح. وهُضْمِ أكبادٍ: كنايةٌ عن ضمور البطون ونُحول الجوانب. واللُّطف: الدِّقة. وجارية لطيفة الخَصْر: أي: ضامرة البطن، دقيقة الخَصْر. وعلى بمعنى الباء، أي: استوت أقدامهن بالهَيْئةِ التي يصفها من هُضم الأكباد ولُطفِ الخصُور.

٢٠ ــ التهادي: مشي النساء والإبل الثقال، وهو مشيٌ في تثاقل وسكون. وتهادت المرأة: تمايلت في مشيتها من غير أنْ يُماشِيها أحَدٌ. ونعاج الرمل: بقر الوحش. والسواكن: الآمنة المطمئنة. والأجْرَع: الأرض ذات الحزونة: أي: الغلظ، تشاكل الرمل، وقيل: الرَّملة السَّهلة المستوية. والمُولِيُّ: الذي مُطِرَ بالوَلي، وهو المطر الذي يلي الوسمي، يقال: وُلِيَ المكان: أي: مُطِرَ بالولي فهو مُولِيٌّ. والدِّمات: المكان الرملي اللين. وجواب: فلما استوت في البيت السابق فعل مُقَدَّر من تهادي، أي: تَهادَيْنَ تهادي نعاج الرمل.

٢١ ــ تربَّعن: نزلت وقت الربيع. وغور الأرض: ما انخفض منها. والحَرور: حدُّ الشمس، وقيل: الحرور استيقاد الحرِّ ولَفْحُهُ، وهو يكون بالنهار والليل، والسَّموم لا يكون إلاّ بالنهار.

٢٢ – وأوْرَدَ أهْلَ الماء غِبّاً وأفْصَحَتْ حَمامَةُ أيْكٍ ناضِرٍ بهديرِ
٢٣ – دَعاهُنَّ نَجْدٌ للجلاسِ فَذُكِّرَتْ ظِلالُ بَساتينٍ به وقُصورِ
٢٤ – وكُنَّ به في صَيْفَةِ الحيِّ كُلِّها إلى سَرَبٍ في روضَةٍ وَغَديرِ

---

٢٢ ــ أوْرَده الماء: جعله يرده، أي: يأتيه ويحضره ليشرب. وأهْل الماء: وُرّاده. والماء الغِبُّ: البعيد القعر. والأيك: جمع أيكة، وهي الشجر الكثير الملتف، وقيل: هي الغَيْضة تنبت السِّدر والأراكَ ونحوهما من ناعم الشجر، وقيل: الأيكة: جماعة الأراك. والناضر: الأخضر الشديد الخضرة. وأفصحت: غرّدت وغنت، أو رفعت صوتها وطربّت. والهَديرُ: كالهديل: صوت الحمام.

٢٣ ــ دعاهنَّ: جواب إذا بَدت. والجلاس: الرَّواح إلى الجَلْس، أي: نجد، يقال: جَلَس القوم: أي: أتوا نجداً. وذكّرَتْ: أي: استذكرت.

٢٤ ــ الصيفة: المرة الواحدة من المصيف. والسَّربَ: المكان الذي يتسرَّبُ إليه الناس تباعاً. والروضة: البستان الحَسَنُ.

٣ ــ وقال العَرْجيُّ:

ديوان العرجي ص: ٧١

١ – رَأَتني خَضيبَ الرأسِ شَمّرتُ مِـئْزَري ... وقد عهدَتْني أسْودَ الـــرأسِ مُسْـبِلا

٢ – صريعَ هَوىً ما يَبْرَحُ العِشْقُ قـــائِدي ... لغيٍّ فَلَمْ أعْدِل عـــن الغَـــيِّ مَعْـدلا

٣ – أطَعْتُ ذوي الأحلامِ والرَّأي والنُّهى ... حديثاً وقد كُنْـــتُ المَلـــومَ المُعَـــذَّلا

٤ – خَطوطاً إلى اللَّذّات أُجْرِرْتُ مِقْـــوَدي ... كإجرارِكَ الحَبْـــلَ الجـــوادَ المُجَلَّـــلا

٥ – إذا قـــادَهُ السُّـــوَّاسُ لا يَمْلِكونَـــهُ ... وكان الذي يألونَ قَـــوْلاً لـــه: هـــلا

٦ – مُعَنًّى بذكرَى كلِّ خَـــوْدٍ تَخالُـــها ... إذا نَظَرَت حَوْراءَ بـــالفَرْشِ مُغْـــزِلا

٧ – أسيلةِ مَجْرى الدَّمْعِ مهْضُومةِ الحشـــا ... إذا ما مَشَـــتْ لم تَمْـــشِ إلاَّ تَمَيُّـــلا

---

١ ــ الخضيب: المخضوب، أي: المصبوغ. وشَمَّرَ مئزره: رَفَعهُ وقَصرَّه. وعهدتني: عرفتـــني ورأتني. والمُسْبِل: الذي أطال إزاره وأرْسَلَهُ.

٢ ــ صريع هوى: أي: كَلِفٌ بالحبِّ مغرم بالنساء. والغي: الضلال والانهماك في البـــاطل. وعَدَل: حاد ومال. والمَعْدل: مصدر ميميٌّ بمعنى العَدْل، أي: الميل والانصراف عن الشيء.

٣ ــ النُّهى: جمع نُهْية، وهي العَقْل. والملوم: المعذول. والمُعَذَّل: الذي يُعْـــذَل أي: يـــلام، لإفراطه في اللهو والمجون، شُدِّد للكثرة.

٤ ــ الخَطُوط: السريع الاندفاع. وأجررت مِقْودي: تركت وشأني، من قولهم: أجَرَّه رَسَنَهُ، أي: تركه يفعل ما يشاء، أو مَهَّلَ له في إرادته، وأصله أن تُمَهِّلَ للدَّابـــة في الرَّعي جارة رسَـــنَها، أي: تترك الجرير على عنقها. والمجلل: الفَرَسُ عليه الجُلُّ، وهو غِطاؤه الذي يُلْبَسُهُ ليُصان به.

٥ ــ السواس: جمع سائسٍ، وهو الذي يتولى أَمْرَهُ ويقوم عليه بما يُصْلحه. ولا يملكونـــه: لا يحكمونه. ويألون: يستطيعون. وهلا: اسم صوت تزجرُ به الخيل.

٦ ــ المُعَنَّى: المتعب المَهْمُوم المشغول. والخَوْد: الفتاة الحسنة الخلق الشابة، وقيـــل: الجاريـــة الناعمة. تخالها: تحسبها. وحوراء مغزل: ظبية معها ولدها. والفرش: الموضع الذي يكثر فيه النبات.

٧ ــ مجرى الدَّمع: صفحة الخد، لأنها موضع جريان الدَّمع. وأسيلة الخَدِّ: مســـتطيلته مـــع سُهولةٍ ولينٍ ودقةٍ واستواء. ومهضومة الحشا: رقيقة الخَصْر ضامرة البطـــن، أو هيفـــاء لطيفـــة الكشحين. والتَّميُّل: الانعطاف والتَّثني.

٨ – كَخُوطةِ بـــانٍ بَلَّـــهُ صَـــوْبُ دِيمَـــةٍ إذا حَرَّكتهُ الرِّيـــحُ بالمـــاء أخْضَـــلاَ

٩ – مُبْتَلَـــةٍ نُفْـــجِ الحَقِيبـــــةِ بَـــــادنٍ تُميلُ على اللِّيتيْنِ وَحْفـــاً مُرجَّـــلا

١٠ – لدى الجمرة الوُسْطَى فَريعت وهلَّلتْ ومَنْ رِيعَ في حَجٍّ من النَّـــاس هَلَّـــلا

١١ – وقالتْ لأُخرى عندَهـــا: تَعْرِفينَـــهُ؟ أَلَيْسَ به؟ قالت: بلَـــى مـــا تَبَـــدَّلا

١٢ – سِوى أنَّهُ قد حالتِ الشَّمسُ لَوْنَـــهُ وفـــارقَ أشْـــياعَ الصِّبَـــا وتَبَـــذَّلا

١٣ – ولاحَ قَتِـــيرٌ في مَفـــارِقِ رأسِـــــهِ إذا غَفِلَتْ عَنْهُ الخَواضِـــــبُ أنْسَـــلاَ

---

٨ ــ الخوطة: الغصن الناعم. والبانة: شجرة لها ثمرةٌ تُرَبَّبُ بأفاويه الطيب، أي: تُطيَّبَ وتُحادُ وتُغْذى بالياسمين أو بعض الرياحين، ثم يُعْتَصَر دَهْنها طِيباً، جمعها البان، ولاستواء نباتها ونبـــات أفنانها وطولها ونَعْمتها شبَّه الشعراء الجارية الناعمة بها، فقيل: كأنها بانـــة وكأنها غصن بان. وبَلَّهُ: نَدَّاه. والصَّوب: نزول المطر وانصبابه. والديمـــة: المطـــر الذي ليس فيـــــه رَعْـــدٌ ولا بَـــرْق. واخضَل: ابتل. وبالماء: متعلق بأخضل.

٩ ــ المُبتلَّة: المرأة التَّامة الخَلْق لم يتراكب لحْمُها، كأنَّ اللحم بُتِّلَ عنها، أي: قطع. ونُفُـــجُ الحقيبة: بضمِّ النُّون والفَاء: ضخمة الأرداف، وسَكَّنَ الفاءَ للضَّرُورة. والبادن: السَّمينة الجسـيمة. وتميل: تُرْسِلْ. واللِّيت: صَفْحةُ العُنُق. والوَحْف: الشعر الأسود. والمرجَّل: المُسَرَّح.

١٠ ــ الجمـــرة الوُسْـــطى: إحـــدى الجمرات الثـــلاث في منىً، وهي الأولى والوُسْـــطى والقُصْوى. ولدَى: ظرف متعلق برأتني في البيت الأول. وريعت: فزعت. وهَلَّل: رَفَـــعَ صوتـــه بالشهادة، أي: قول لا إله إلاَّ الله.

١١ ــ تعرفينه: أي: أتَعْرفينَهُ. تَبَدَّل: تغيَّر.

١٢ ــ حالت: غيَّرت. وفارق: بايَنَ. وأشياع الصِّبا: أي: أهل الفُتُوَّة وأنصارها. وتبـــذل: ترك التَّزيُّن والتَّهيُّؤ بالهيئة الحسنة الجميلة.

١٣ ــ القتير: الشيب، وقيل: هو أول ما يظهر منه. والمفارق: جمع مَفْرِق، وهو وَسَطُ الرأس الذي يفرق فيه الشعر. وغفلت: سهت. والخواضب: جمع خاضبة، وهي التي تخضب الشـعر، أي: تصبغه بالحنَّاء ونحوه لتُغيِّرَ لونه. ونَسَل الشَّعَرُ وأنْسَلَ: سقط وتقطع. ولعله: « أنْصَلَ » من نَصَـــلَ الشعر: إذا زال عنه الخضاب، وزيدت فيه الألف للصَّيْرورة، كأقفَرَ، أي: صار قفراً.

١٤ – وكان الشباب الغض كالغيم خيلت سماء به، إذ هبت الريح فانجلى
١٥ – فلما أرادت أن تبين من أنا؟ وتعلم ما قالت لها، وتأملا
١٦ – أماطت كساء الخز عن حر وجهها وأدنت على الخدين بردا مهلهلا
١٧ – فلاح وميض البرق في مكفهرة من المزن لما لاح فيها تهللا
١٨ – من اللاء لم يحججن يبغين حسبة ولكن ليقتلن البريء المغفلا
١٩ – وترمي بعينيها القلوب إذا بدت لها فقرة لم تخط منهن مقتلا
٢٠ – فقالت وأومت نحوها: قد عرفته ! ثكلت إذن بيضاء أمي ونوفلا

---

١٤ ــ الغض: اللين الناعم، من غضاضة الشباب، وهي نضارته وطراوته. وخيلت السماء: تهيأت للمطر. وانجلى الغيم: انقشع وتكشف.

١٥ ــ تتأمل: تتفرس وتتبين، أي: تنظر وتتثبت.

١٦ ــ أماطت: نحت وأبعدت. والخز: الحرير. وحر الوجه: الوجنتان. وأدنت: أرسلت. والبرد المهلهل: الكساء الرقيق تضعه المرأة على وجهها.

١٧ ــ لاح: بدا وتلألأ. والوميض: اللمعان الخفي. والمكفهر من السحاب: الذي يغلظ ويسود ويركب بعضه بعضا. والمزن: الغيم والسحاب، واحدته مزنة. وتهلل السحاب بالبرق: تلألأ.

١٨ ــ يبغين: يطلبن ويردن. والحسبة: مصدر احتسابك الأجر على الله، تقول: فعلته حسبة واحتسابا، أي: طلبا لوجه الله تعالى وثوابه. يقتلن: يفتن ويهلكن. يقال: قتل الرجل: أي: مات، فإن كان قتله العشق قيل: اقتتل، أي: عشق عشقا مبرحا. والبريء: البعيد من التهم الخالي من الذنب. والمغفل: الذي لا فطنة له.

١٩ ــ ترمي: تصيب. والفقرة: الهدف أو نحوه، وأصله فقرة الظهر، يقال: أفقرك الصيد فارمه، أي: أمكنك من فقاره فارمه. ولم تخط: أصله لم تخطئ، أي: لم تطش ولم تزل، بل قصدت وأصابت. والمقتل: موضع القتل.

٢٠ ــ أومت: أشارت. وثكلت: فقدت. وبيضاء أمي: أي: شبابها، من قولهم: اجتمع للمرأة الأبيضان الشحم والشباب. ونوفل: اسم رجل عزيز عندها، لعله أبوها، تريد فقدت شباب أمي وأبي.

(٣)
قَصَائِدُ للأحْوَصِ

١ ــ قال الأحْوَصُ: محمدُ بنُ عبدِ الله بنِ عاصمٍ الأنْصاريُّ:

شعر الأحوص الأنصاري ص: ٨٤

١ - خمسٌ دَسَسْنَ إليَّ في لَطَفٍ حُورُ العُيونِ نَواعِمٌ زُهْرُ
٢ - فَطَرَقْتُهُنَّ مع الجَريِّ وقد نامَ الرَّقيبُ وحلَّقَ النَّسْرُ
٣ - مُسْتبطِناً للحَيِّ إنْ فَزِعُوا عَضْباً يَلُوحُ بِمَتْنِهِ أثْرُ
٤ - فَعَكَفْنَ لَيْلَتَهُنَّ ناعمةً ثم اسْتَفَقْنَ وقد بَدَا الفَجْرُ
٥ - بأشَمَّ مَعْسُولٍ فُكَاهتُه غَضِّ الشَّبابِ وِرِدَاؤُهُ غَمْرُ

---

١ ــ دَسَسْنَ: بَعَثْنَ سِرًّا. واللَّطَفُ بفتح اللام والطاء: لغةٌ في اللُّطْفِ، وهو الرِّفْقُ والبِرُّ والتَّكْرِمةُ والتَّحفي. والحور: جمع حوراء، وهي العين الناصعة البياض والسواد. والنواعم: جمع ناعمة، وهي الحسنة العيش والغذاء المُتْرفة. والزهر: جمع زهراء، وهي البيضاء مشرقة الوجه.

٢ ــ طَرَقْتُهنَّ: أتيتُهنَّ بالليل. والجري: الوكيل. والرقيب: الحارس الحافظ. والنَّسران: كوكبان معروفان يقال لكل واحد منهما نَسْرٌ أو النَّسْر، ويصفونهما فيقولون: النسر الواقع، والنسر الطائر. وحلق النَّسْرُ: كناية عن مُضي طائفة من الليل.

٣ ــ اسْتَبْطَنَ السَّيْفَ: جعله على بطنه، أي: أخفاه تحت ثيابه. وفزعوا: هبوا من نومهم، أي: انتبهوا واستيقظوا. والعَضْب: السيف القاطع. ويلوح: يلمع. والمتن: صفحة السيف. والأثْرُ: فِرنده، أي: جوهره وماؤه الذي يجري فيه.

٤ ــ عكفن: أقَمْنَ. واستفقن: استيقظن.

٥ ــ رجل أشم: سيد ذو أنفة، ويقال: هم شم العرانين، أي: الأنوف، جمع أشم، وهو كناية عن الرفعة والعلو وشرف النفس. ومَعْسُول الفكاهة: أي: حُلْو المنطق والمزاح. والغَضّ: اللين الناعمُ من غضاضة الشباب، وهي نضارته وطراوته والرِّداءُ: المعروف والعطاء. والغَمْرُ: الواسع.

٦ - رَزْنٍ بَعيدِ الصَّوتِ مُشْتَهِرٍ جيبَتْ لَه جَيْبَ الرَّحى عَمْرُ
٧ - قَامتْ تُخاصِرُه لِكِلَّتِها تَمْشي تَأوُّدَ غادةٍ بِكْرِ
٨ - فَتَنازَعا مِنْ دُونِ نِسْوَتِها كَلِماً يُسَرُّ كأنَّهُ سِحْرُ
٩ - كلٌّ يَرى أنَّ الشَّبابَ لَهُ في كلِّ غايةِ صَبْوةٍ عُذْرُ
١٠ - سَيْفانةٌ أشَرُ الشَّبابِ بِها رَقْراقةٌ لَمْ يُبْلِها الدَّهْرُ
١١ - حتَّى إذا أبْدى هَواهُ لَها وبَدا هواها مالَهُ سِتْرُ
١٢ - سَفَرتْ، وما سَفرتْ لِمعْرفةٍ وَجْهاً أغَرَّ كأنَّه البَدْرُ

---

٦ ــ رَزْن: وقور. ويروى: زَول، وهو الظَّريفُ الخفيفُ الرُّوح. ويقال: له صَوْتٌ وصِيت في الناس، أي: ذِكْرٌ وشَرَفٌ. وبعيد: أي: ذائع قد ذهب في الناس. والمشتهر: المعروف. وجيبت: خُرقت. وعَمْرُ: ترخيم عمرة. وجيبت له جَيْبَ الرحى عمرةُ: أي: أحبَّته وتعلَّقت به، فكانت كالرحى التي جيبت عن قطبها، أي: خرقت عنه عمرة فكان وسطاً، وكانت عمرة حواليه كالرحى وقطبها الذي تدور عليه. (انظر اللسان: جوب).

٧ ــ تُخاصِرُ: تأخذُ بيده. والكِلَّة السِّتْر الرقيقُ يُخاطُ كالبيت، يعني خِدْرَها. والتَّأود: التَّثني. والغادة: الفتاة الناعمة اللَّينة. والبكر: العذراء.

٨ ــ تَنازَعا من دون نسوتها كَلِماً: تجاذبا أطراف الحديث بصَوْتٍ خفيضٍ لم تَسْمَعْهُ جواريها، أي: تناجيا وتَسَاراً. ويُسَرُّ: يُخْفَى ويُكْتَمُ». وكأنه سِحْرٌ: أي: يَسْتَمِيلُ القلوب.

٩ ــ الغاية: مَدَى الشيء وأقْصَاهُ ونهايته. والصَّبْوة: المَيْلُ إلى الجهل والفُتُوَّة. والعُذر: الحجة التي يُعْتَذر بها.

١٠ ــ امرأة سَيْفانة: امرأةٌ سَيْفانةٌ: طويلةٌ مَمْشُوقةٌ ضامرةُ البَطْنِ كأنها نَصْلُ سَيْفٍ.

١١ ــ أبدَى هواه: أظهره وباح به. والسِّتْر: الحياء والعَقْلُ.

١٢ ــ سَفَرتْ: كشفت عن وَجْهِها. والمَعْرِفة ههنا: الصَّداقة أو العَلاقة، يعني أنها لم تَرَهُ من قَبْلُ. والأغَر: الأبْيض.

٢ ــ وقالَ الأَحْوَصُ الأنصاريُّ:

شعر الأحوص الأنصاري ص: ٢٣

١ – وإنِّي لَيَدْعُونــي هَوَى أمِّ جعفــرٍ ... وجَاراتِــها مِــنْ ســاعةٍ فــأُجِيبُ
٢ – وإنِّي لآتِي البَيْــتَ مــا إنْ أحِبُّــهُ ... وأُكْثِرُ هَجْرِي البَيْــتَ وهــو حَبِيــبُ
٣ – تَطِيبُ لِي الدُّنيــا مِــراراً وإنَّــها ... لَتَخْبُــثُ حتَّــى مــا تكــادُ تَطِيــبُ
٤ – وإنِّي إذا مــا جئتُكــمْ مُتَــهلِّلاً ... بَــدا منكــمُ وَجْــهٌ علــيَّ قَطُــوبُ
٥ – وأُغْضِي عَلى أشْياءَ منكمْ تَسُــوؤُنِي ... وأُدْعَــى إلى مــا سَــرَّكُم فــأُجِيبُ
٦ – وأحْبِسُ عَنْكِ النَّفْسَ والنَّفْسُ صَبَّــةٌ ... بِقُربــكِ والمَمْشَــى إليــكِ قَرِيــبُ
٧ – ومازلتُ مِنْ ذِكْراكِ حتَّى كــأنَّني ... أمِيــمٌ بأفْنــاءِ الدِّيــار سَــلِيبُ
٨ – أبُثُّكِ ما ألْقَى وفي النَّفْسِ حاجــةٌ ... لهــا بَيْــنَ جِلْــدي والعظــامِ دَبِيــبُ
٩ – هَبِينِي امْرءاً إمَّــا بَرِيئــاً ظلمتِــهِ ... وإمَّــا مُســيئاً مُذْنِبــاً فَيَتُــوبُ

---

٣ ــ تَطِيبُ: تَلَذُّ وتَحْلُو، أو تَسُوغ وتَعْذُبُ. وتخبث: تَفْسُد.

٤ ــ المُتهلِّل: الطَّلْقُ الوَجْه المُسْتَبْشر، من تَهَلَّل وَجْهُهُ: أي: استنار وظهرت عليه أمــارات السرور. والقطوب: العابس المُتَجهِّم.

٥ ــ أغْضَى على الشيء: سكت وصَبَر. وتَسُوؤني: تؤذيني، من ساءه أي: فَعَلَ به ما يكرهُ.

٦ ــ أحبس عنك النفس: أضبطها وأمْنَعها. والصَّبَّة: العاشقة المشتاقة. والممشى إليك قريب: كناية عن قرب مَنْزِلها.

٧ ــ رجل أمِيمٌ ومأمومٌ: يَهْذي من أُمِّ رأسه، وهو الدِّماغ. وأفناء: جمع فناء، وهو الساحة على باب الدار. وسليب: مسلوبُ الفؤاد، ذاهبُ العَقْل.

٨ ــ أبُثُّك: أفْضي إليك بما في نفسي من حُزْن وغمٍّ. وألْقى: أجد، أي: أعاني وأقاسي. والحاجة: الإرْبة والطِّلبة. والدبيب: السَّريان.

٩ ــ هبيني: احْسبيني واعْدُديني. والبريء: البعيد من التهم الخالي من الذَّنْب. والمسيء: المخطئ. والمُذْنب: الآثم المجرم. وتاب: رجع عن الذنب.

١٠ – فلا تَتْرُكي نَفْسي شَعاعاً فإنَّـــها مِن الحُزْنِ قَدْ كادتْ عليـــكِ تَـذوبُ
١١ – لكِ اللهُ إنِّي واصلٌ ما وَصلْتِـــني وَمُثْـــنٍ بمـــا أَوْلَيْتـــــني وَمُثِيـــبُ
١٢ – وآخذُ ما أعْطَيْتِ عَفْـواً وإنَّـــني لأَزْوَرُ عمَّـا تَكْرَهـــــينَ هَيـــوبُ*

---

١٠ ــ نَفْسٌ شعاعٌ: متفرِّقة قد تفرَّقت هممها. وتَذُوب: أي: براها الحبُّ وبرح بها.

١١ ــ لكِ اللهُ: حَسْبُكِ الله، هو كَافِيكِ وَرَاعيكِ. وواصلٌ ما وَصَلْتني: مُحِبٌّ ما أحْبَبْتـــني، من الوَصْلِ في الحُبِّ، وهو الحديثُ والنَّظَرُ. ومُثْنٍ: مادح. وأوْليتني: أسْدَيْتِ إلي، أو أنْعَمْتِ علـي. ومُثيب: مجاز مكافئ.

١٢ ــ العَفْوُ: ما أتى بغير مسألةٍ، أو ما جاء بغير كُلْفةٍ ولا مشقة. والأزْوَر: اسم تفضيل من زَور، أي: مال. والهيوب: الجبان يهاب كل شيءٍ.

---

* وتنسب الأبيات الثلاثة الأخيرة إلى المجنون. (الأغاني ٦:٢٥٦،٢٥٧، وانظر ديوان المجنون ص:٥٧).

٣ ــ وقالَ الأحْوَصُ الأنصاريُّ:

شعر الأحوص الأنصاري ص:٢٨

١ – قَالتْ وقُلْتُ تَحرَّجي وَصِلي ... حَبْلَ امرئٍ بوصالِكمْ صَبٍّ

٢ – واصِلْ إذاً بَعْلي فقلتُ لها: ... الغَدْرُ شيءٌ ليسَ مِنْ ضَرْبي

٣ – ثِنْتانِ لا أدْنُو لِوَصْلِهما ... عِرسُ الخَليلِ وَجارةُ الجَنْبِ

٤ – أمَّا الخليلُ فلستُ فاجعَهُ ... والجارُ أوْصاني بِهِ ربِّي

٥ – وبِبطْنِ مكَّةَ لا أبوحُ بِهِ ... قُرَشيَّةٌ غَلَبَتْ عَلى قلْبي

٦ – ولو أنَّها إذ مَرَّ مَوْكِبُها ... يومَ الكُديدِ أطاعَني صَحْبي

٧ – قُلْنا لها حُيِّيتِ مِنْ شَجَنٍ ... ولِصَحْبِها حُيِّيتَ من رَكْبِ

٨ – والشَّوْقُ أقْتلُهُ برؤيتِها ... قَتْلَ الظَّما بالبارِدِ العَذْبِ

٩ – والنَّاسُ إنْ حَلُّوا جَمِيعُهم ... شِعباً سَلامَ وأنتِ في شِعْبِ

---

١ ــ تحرَّجي: تأثَّمي. ووَصَلْت حَبْلَهُ: أحبته ولم تَهْجُرهُ. الوَصْل والوِصالُ في الحبِّ: الحديثُ والنَّظْرةُ. والصَّبُّ: العاشق المشتاق.

٢ ــ البَعْل: زوج المرأة. والغدر: الخيانة. وضَرْبُ الشيء، وضَرِيبُهُ: مِثْلُهُ وشَكْله، وشَبِيهُهُ ونظيرُهُ.

٣ ــ العرس: الزوجة. وجارة الجَنْب: اللاصقة بك إلى جنبك.

٤ ــ الخليل: الصديق. وفجعه: أوْجَعَهُ. وأوصاني به: عَهِدَ إليَّ أنْ أبَرَّه وأن أوفي له ولا أغدر به.

٥ ــ لا أبوح به: لا أذكره ولا أسمِّيه. وغلبت على قلبي: استولت عليه واستبدَّت به.

٦ ــ الكديد: موضع على أربعين ميلا من مكة.

٧ ــ الشجن: الهم والحزن.

٨ ــ أقتله: أميته. والظمأ: العطش.

٩ ــ حلوا: نزلوا. والشعب: ماء بين العقبة والقاع في طريق مكة على ثلاثة أميال من العقبة.

١٠ - لَحَلَلْتُ شِعبَكِ دونَ شِعبِهِمُ ... ولكانَ قُربُكِ مِنهمُ حَسْبِي

١١ - عُوجُوا كذا نذكُرْ لغانيةٍ ... بَعْضَ الحديثِ مَطيَّكم صَحْبِي

١٢ - ونَقُلْ لها فِيمَ الصُّدودُ ولَمْ ... نُذنِبْ بلْ أنتَ بدأت بالذَّنبِ

١٣ - إنْ تُقبلي نُقْبِلْ ونُنزِلْكم ... منَّا بدارِ السَّهْلِ والرُّحْبِ

١٤ - أو تُدْبري تَكْدُرْ مَعيشتُنا ... وتُصَدِّعي مُتَلائمَ الشَّعْبِ

---

١٠ ــ حسبي: يكفيني.

١١ ــ عاج: مال وأقام. والغانية: التي غَنِيَتْ بِحُسْنها وجمالها عن الحَلْي. والمطي: جمع مطية، وهي الناقة التي يركب مطاها، أي: ظهرها.

١٢ ــ الصدود: القطيعة والهجر. ونُذْنب: نجرم.

١٣ ــ تُقْبلي: تأتي وتجيئي، والمراد تَصلي. ونُنْزلكم منا بدار السَّهْلِ والرُّحْب: أي: ننزلكم مَنْزِلاً سَهْلاً واسعاً لا غليظاً ضَيِّقاً.

١٤ ــ تدبري: تُولّي وتذهبي، أي: تهجري. وتكدر: تتغير وتَفْسُدُ. وتُصَدِّعي متلائم الشَّعب: أي: تفرِّقي الشَّمْلَ المجتمع.

٤ ــ وقال الأحوص الأنصاريُّ:

شعر الأحوص الأنصاري ص: ٩٧

١ – لقدْ مَنَعــتْ مَعْروفَــها أمُّ جَعْفــرٍ وإنِّــي إلى مَعْرُوفِــها لَفَقِــيرُ
٢ – وقدْ أنكرتْ بعدَ اعْتِرافٍ زيــاديّ وقدْ وَغِــرَتْ فيــها علــيَّ صُــدُورُ
٣ – أدُورُ ولــولا أنْ أرَى أمَّ جَعْفــرٍ بأبيــاتِكم مــا دُرْتُ حيــثُ أدُورُ
٤ – أزُورُ البُيوتَ اللاصقــاتِ بِبَيْتِــها وقَلْــبي إلى البَيْــتِ الــذي لا أزُورُ
٥ – وما كنتُ زَوَّاراً ولكنَّ ذا الهــوى إذا لَمْ يُــزَرْ لابُــدَّ أنْ سَــيَزُورُ
٦ – أزُورُ على أنْ لستُ ألْفَــكُ كُلَّمــا أتَيْــتُ عَــدُوًّا بالبَنــانِ يُشِــيرُ

---

١ ــ مَنَعت: قطعت وحَرَمت. والمَعْرُوف: الجود، وقيل: هو اسم ما تَبْذُلُهُ وتُسْدِيه. والمــراد وَصْلُها. وفقير: محتاج.

٢ ــ أنْكَرتْ: جَحَدَتْ. والاعتراف: الإقرار. وَوَغِرَ صدرُها عليه: امْتلأ غَيْظاً وحِقْداً.

٤ ــ اللاَّصقات: المجاورات القريبات.

٥ ــ ذو الهَوى: المُحِبُّ.

٦ ــ والبنان: الأصابع، وقيل: أطرافُها.

٥ ــ وقال الأحوص الأنصاريُّ:

شعر الأحوص الأنصاري ص: ١٧١

١ - قَدْ وَدَّعَتْك وَداعَ الصَّارِمِ القَـالي ... نِعْـمَ وَداعُ بنـاءٍ غَـيرَ إدْلالِ

٢ - وعادَ ما ودَّعَتْـني مِـنْ مَوَدَّتِـها ... بعـدَ المَواثيـقِ كالجـاري مِـن الآلِ

٣ - فقلتُ لَمَّا أتَانـي أنَّـها خَـتَرَتْ ... وطـاوعَتْ قَـوْلَ أعدائـي وعُـذَّالي

٤ - إنْ تَصْرِمِ الحَبْلَ أو تُرْضي الوُشـاةَ بنـا ... أوْ تُمْـسِ قـد رَضِيَـتْ منَّـا بـأبْدالِ

٥ - فقدْ أرَاها وَمَا تَبْغـي بنـا بَـدَلاً ... ولا تُطِيـعُ بنـا في سـالِفِ الحـالِ

٦ - أبْقَى لها الدَّهْرُ من وُدِّي الذي عَـهِدت ... أمْرَيْـنِ لَمْ يَرْحَـا مِنِّـي علـى بـالِ

---

١ ــ الصارم: الهاجر. والقالي: المُبْغض الكارهُ غاية الكراهة. والإدلال: الاجتراء كما تـدل المرأة على زَوْجها، وذلك أنْ تُرِيَهُ جُرأةً عليه في تَغَنُّجٍ وتَشكُّلٍ كأنها تخالفه وليس بخلافٍ.

٢ ــ ما وَدَّعتني: ما تركت لي وخَلَّفت أو أبقت. والمودة: المحبة. والمواثيـق: جمع ميثـاق، وهو العهد. والجاري من الآل: السَّراب الذي يلمع في الصَّحراء ويَتراءَى للعطشان أنه ماء.

٣ ــ ختر: غَدَرت. وطاوعت: وافقت وتابعت وانقادت. والعُذال: جمع عاذل، وهو اللائم.

٤ ــ تصرم الحبل: هَجر وتقطع. وترضي الوشاة: تَسُرُّهم. ورضي منه بغـيره: أي: قبلـه. والأبدال: جمع بدل، وهو العِوَضُ والخَلَفُ.

٥ ــ السالف: الماضي. والحال: الأمر والشأن.

٦ ــ ودّي: حُبِّي. وعهدت: عرفت.

٧ – شَـوْقاً إليـها إذَا بَثَّـتْ مَناسـبَها ... يَوْماً وأبْصَـرتُ منـها رَسْـمَ أطْـلالِ

٨ – وحِفْظَ ما استَودَعَتْ عندي وقد زَعَمَتْ ... أنْ ليسَ يُحْسِنُ حِفْـظَ السِّـرِّ أمثـالي

٩ – إنْ كان يُسْلي فُؤادي مـا أتَيْـتِ بـه ... فـلا رَجَعـتُ إلى أهْلـي ولا مـالي

١٠ – جَهْداً لأُعْلِمَها الوُدَّ الـذي عَـهِدت ... عنـدي وأكَّـدْتُ أقْـوالاً بـأقوالِ

---

٧ ــ بَثَّت: ذكرت. والمناسب: جمع مَنْسب، وهو النسب، أي: القرابة. والرَّسْم: الأثـر، أو بقية الأثر. والأطلال: جمع طللٍ، وهو ما شخص من آثار الديار.

٨ ــ حفظ السر: كتمانه وإخفاؤه. واسْتودعت: استرعـت واسْـتَحْفَظَت وائتمنَـت. وزعمت: ظنت، يقال: زعم فلان أنَّ الأمر كيت وكيت: إذا شككتَ أنه حق أو باطل، وأكثر ما يُسْتعمل في الباطل.

٩ ــ يُسْلي الفؤاد: يُنْسيه.

١٠ ــ الجَهْد: بلوغك غاية الأمر الذي لا تألو على الجَهْد فيه. وبلغَ جَهْدَهُ ومَجْـهُـوده: أي: طاقته. وأكَّد: شَدَّدَ ووَثَّق.

(٤)
قَصائدُ لابْنِ قَيْس الرُّقَيَّات

١ ــ قالَ عُبَيْدُ اللهِ بنُ قَيْس الرُّقَيَّات* العَامِريُّ القُرشيُّ:

ديوان عُبيدِ الله بن قيس الرقيات، ص: ١٣٧

١ – رُقَــيَّ بِعَمْرِكــم لا تَــهْجُرينَا ومَنِّينــا المُنَــى ثمَّ امْطُلِينَــا
٢ – عِدينَا في غــدٍ مــا شِــئْتِ إنَّــا نُحِــبُّ ولــو مَطَلْــتِ الوَاعدينَــا
٣ – فإمَّــا تُنْجِــزي عِــدَتي وإمَّــا نَعِيــش بِمــا نُؤمِّــل منــكِ حِينَــا
٤ – تَقِــنَّ اللهَ فيَّ رُقَــيَّ واخْشَــيْ عُقُوبــةَ أمْرِنــا لا تَقْتُلِينَــا
٥ – بعَيْشكِ وارْفُقــي بيَ أمَّ عمــرٍو ويَــوْمَ رجــالِ أهلِــكِ يَنْذُرونَــا

---

* الرُّقَيَّاتُ: إمَّا مُضَافٌ إلى قَيْسٍ، ليسَ من بابِ إضافةِ الاسم إلى اللَّقَب، بل هو من بــاب الإضافة لأدْنَى مُلابسةٍ، لتَشْبيهِهِ بثلاثِ نِسْوةٍ سُمِّينَ جميعاً رُقَيَّةُ، على الأرجحِ، وإمَّا صِفَةٌ، فَيُنَــوَّنُ قَيْسٌ. (انظر تفصيل ذلك في خزانة الأدب ٣: ٢٦٥).

١ ــ يعني رُقَيَّةَ بنتَ عبدِ الواحدِ بنِ أبي سَعيدٍ العَامِريَّةَ القُرَشيَّةَ، وكان هَــواهُ فيــها. ولا تَهْجُرينا: أي: لا تَصْرِمينا ولا تَقْطَعينا. ومَنِّينا: عِدِينا وأمِّلينا. والمُنَى: جمع مُنْيةٍ، وهي ما يَتَمَنَّــاهُ الرَّجُلُ، أي: يَشْتَهي حُصُولَهُ. وامْطُلِينا: سَوِّفِينا ودَافِعي بِالعِدَةِ.

٢ ــ الوَاعِدينَ: المَوْعُودينَ، اسمُ فاعلٍ بمعنى مَفْعُولٍ.

٣ ــ أنْجَزَ العِدَةَ: قَضَاها وَوَفَى بها، أي: أنْفَذَها وأمْضَاها. ونُؤَمِّلُ: نَرْجُو.

٤ ــ تَقِنَّ اللهَ: تقي اللهَ، أي: احْذَري اللهَ وخافي عقابه. ويُرْوَى: « تَقــي فينــا رُقَــيَّ اللهَ واخْشَيْ ». وهو أجود. واخْشَي: خافي. والعقوبة: أن تجزي الرجل بما فعل سوءاً، وعاقبه: أخــذه بذنبٍ كان منه. ولا تقتلينا: أي: لا تُفْتِينا حتى تُهْلِكينا.

٥ ــ ارْفُقِي: الْطُفي وليني. ويَنْذُرون دَمِي: يُوجِبُونَ على أنفسهم سفكه، أي: يُهْدِرونه.

٦ – دَمي ثمَّ انْدَخَلْتُ إليك حتَّى تخطَّيْتُ النِّيامَ الحارِسينا
٧ – فبتُّ تَمَسُّهمْ قَدَمي وثَوْبي وَوَدُّوا مِنْ دَمي لَو يَشْرَبُونَا
٨ – ويومَ تَبِعتُكمْ وتَرَكْتُ أهلي عَجيجَ العَوْدِ يَتْبَعُ القَرِينَا

---

٦ ــ ادَّخَلَ: افْتَعل مثلُ دَخَلَ، نقيض خرج، وقد جاء في الشعر انْدَخَلَ، وليس بالفصيح. وتخطيت: تجاوزت. والحارسين: جمع حارس، وهو الرقيب الحافظ.

٧ ــ ودُّوا: أحبُّوا، وهو من الأُمْنيَّة، أي: تَمنَّوْا.

٨ ــ عجيج العَوْد يَتْبَع القرينا: يريد وأنا أصْرُخ كما يصرخ الجمل حين يَتْبَع قرينه.

٢ ــ وقال عُبيدُ اللهِ بنُ قَيْس الرُّقيَّات:

ديوان عُبيدِ الله بن قيس الرقيّات، ص: ١٦٣

١ – حبَّـــذا الـــدَّلالُ والغُنُـــجُ والـــتي في طَرْفِـــها دَعَـــجُ
٢ – والـــتي إنْ حَدَّثَـــتْ كَذَبَـــتْ والـــتي في وَصْلِـــها خَلَـــجُ
٣ – تلـــك إنْ جـــادَت بنائِلـــها فـــابْنُ قَيْـــسٍ قَلبُـــهُ ثَلِـــجُ
٤ – وتَـــرَى في البَيْـــتِ سُـــنَّتَها مِثْـــلَ مـــا في البِيعـــةِ السُّـــرُجُ
٥ – حَدِّثُونـــي هـــل علـــى رَجُـــلٍ عاشـــقٍ في قُبلَـــةٍ حَـــرَجُ

---

١ ــ الدلال من المرأة: تَدَلُّلها على زوجها، وذلك أنْ تُرِيَهُ جراءةً عليه في تَغَنُّجٍ وتَشـــكُّلٍ كأنها تخالفهُ وليس بها خلاف. والغُنُج: حُسْنُ الدَّلِّ. والدَّعَجُ: شدة سواد العين مع سَعتها.

٢ ــ الوَصْلُ في الحبِّ: الحديثُ والنَّظَرُ، نقيـــض الهجرِ والقطيعـــة. والخَلَج: الرية والشَّك.

٣ ــ جادت: بذلـــت وأعْطَت. والنائل: العطاء. والمـــراد البَذْلُ والوَصْـــلُ. وقَلْبٌ ثَلِـــجٌ: فَرِحٌ مسرور.

٤ ــ السُّنَّة: الوَجْهُ والصورة. والبيعة: مُتَعبَّد النصارى أو اليهود. شَبَّه لمعانَ وَجْهها وإشراقها بنور السِّراج في البِيعةِ.

٥ ــ الحَرَج: الإثم والذَّنْبُ.

٣ ــ وقالَ عُبَيْدُ اللهِ بنُ قَيْس الرُّقيَّات:

ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات ص: ٦٣

١ – أَتَكْنِي عن رُقَيَّةَ أم تَبُوحُ ... وَمِنْ تَبَعِ الهَوى حَيْناً فُضُوحُ

٢ – أعوذُ بِحُجْزَتَيْكِ رُقَيَّ إمَّا ... نَوالٌ مِنْكِ أو قَتْلٌ مُرِيحُ

٣ – إذا ذُكِرَتْ سَمِيَّتُها كأنِّي ... أَرى كَبِدي يُلِيحُ بِها مُلِيحُ

٤ – وقالُوا: دَعْ رُقَيَّةَ واجْتَنِبْها ... وتَرْكِيها إذا خَرَجَ المَسِيحُ

٥ – أليسَ اللهُ يَعْلَمُ أنَّ حُبِّي ... رُقَيَّةَ قد تَضَمَّنَهُ الكُشُوحُ

٦ – أُحِبُّكِ أنَّ جِيدَكِ جِيدُ سَلْمَى ... وعَيْنَكِ أيُّها الظَّبْيُ السَّنِيحُ

٧ – فَدَيْتُكِ فِيمَ أُهْجَرُ لا بِذَنْبٍ ... وفِيمَ وَوُدُّكُمْ عِنْدي رَبِيحُ

٨ – كأنِّي ناقةٌ مِنْ غِبِّ وَعْكٍ ... فأمْثَلُ ما بِيَ النَّظَرُ الصَّحِيحُ

---

١ ــ تَكْني عن رُقَيَّة: تُوَرِّي عنها بغيرها، أي: تَسْتُرها وتُوهِم أنك تريد غيرها. وهي رقية بنت عبد الواحد بن أبي سعيد العامرية القرشية، وكان هواه فيها. ومن تَبَعِ الهوى: أي: من عواقبه وأواخره. والفُضُوح: الانكشاف، يقال: فَضَحَ الشيءَ فافْتَضَح، إذا انكشفت مَسَاوِئُهُ، والاسم الفَضاحة والفُضُوح.

٢ ــ أعوذ: أَلُوذ وأَلْجأ وأعْتَصم. والحُجْزة: مَعْقِدُ السَّراويل والإزار، أي: مَوْضع شَدِّه. والنوال: النائل أي: العطاء. والمراد البَذْلُ والوَصْلُ.

٣ ــ سَمِيَّتُها: المسماة باسمها. وألاح بثوبه: أخذ طرفه بيده من مكانٍ بعيدٍ، ثم أدارَهُ ولَمَعَ به ليُرِيَهُ من يُحِبُّ أن يراه.

٤ ــ دَعْ: اترك. واجتنبها: ابْتَعِدْ عنها وتَنَحَّ.

٥ ــ تَضَمَّنه: صار فيه أو اشتمل عليه. والكشوح: جمع كَشْحٍ، وهو الخَصْرُ.

٦ ــ السَّنيح: صفةٌ من السُّنْح، أي: اليُمْن والبركة، أو هو السَّانح الذي يأتي عن اليمين، والذي يعرض للإنسان.

٧ ــ أُهْجَر: أُصْرَم وأُجْفَى. والود: الحب. والربيح: الذي فيه ربح، أي: غُنْمٌ.

٨ ــ من غبٍّ: من بَعْدٍ. والوَعْك: الحُمَّى، وقيل: أذى الحُمَّى ووَجَعُها في البدن. وأمْثَلُ: أحسن وأقوم. والنظر: البصر، أو حِسُّ العين. والصحيح: السليم.